الفصل السابع
النشاط الصهيوني ليهود مصر
وموقف الحكومة المصرية منه

- بداية وتطور النشاط الصهيوني بين يهود مصر.

- النشاط الصهيوني ليهود مصر خلال الحرب العالمية الأولى.

- ردود فعل تصريح بلفور بين يهود مصر.

- أثر تصريح بلفور على النشاط الصهيوني في مصر من «١٩١٧م - ١٩٤٨م».

- أهداف الرابطة الإسرائيلية لمكافحة الصهيونية.

- موقف مصر من النشاط الصهيوني.

شهد القرن التاسع عشر موجة من الدعاية الصهيونية ليهود العالم، وقد تزعمها اليهود الرأسماليين الذين أرادوا إيجاد وطن قومي لليهود المضطهدين في العالم -على حد قولهم- هذا بالإضافة إلى أن اليهود الرأسماليين كانوا يبغون من وراء تكوين هذا الوطن استثمار رءوس أموالهم في أراضي بكر، لذلك بذلوا كل ما لديهم من إمكانيات مادية ومعنوية لإيجاد هذا الوطن.

ومن هنا بدأت الدعوة لإيجاد الوطن القومي متمثلة في النشاط الصهيوني، وكان لا بد من أن يصيب يهود مصر شرر هذه الدعوة.

بداية وتطور النشاط الصهيوني بين يهود مصر:

للوقوف على حقيقة هذه البداية وهذا التطور، لا بدَّ من مناقشة ذلك عن طريق التتبع التاريخي لهذا النشاط.

يرجع النشاط الصهيوني في مصر خلال فترة ما قبل سنة ١٩١٤م إلى سنة ١٨٩٦م، حيث وفد إلى مصر يهودي يدعى جوزيف ماركو باروخ Joseph Marco Barukh من بلغاريا[١]، وقد شرع هذا الرجل منذ وصوله إلى القاهرة في تأسيس هيئة صهيونية، وبالفعل أثمرت جهوده في فبراير سنة ١٨٩٧م، عندما نجح في تأسيس أول جمعية صهيونية في مدينة القاهرة حملت اسم باركو خابا[٢].

---

(١) Batye or Zionism in Islamic lands the case of Egypt. p. ٣.

(٢) سهام عبد الرازق: المرجع السابق، ص٢١.

وقد حاول القائمون على أمر هذه الجمعية بذل كل المساعي للاتصال بتيودور هرتزل -الأب الأول للحركة الصهيونية العالمية[١]- وبالفعل تحقق ذلك الاتصال في ٨ إبريل سنة ١٨٩٧م، وكان الهدف من الاتصال هو إبلاغ هرتزل بتأسيس الجمعية، وبعد هذا الاتصال طلب القائمون على أمر الجمعية من هرتزل إرسال نسخة من كتابه «الدولة اليهودية». وكان هذا الكتاب بمثابة الأصول الفقهية[٢] للصهوينية السياسية، وهذا الكتاب صدر سنة ١٨٩٦م. ومن الملاحظ أنه حمل اسم الدولة اليهودية قبل قيامها بـ٥٢ عامًا. ومنذ أن ظهر هذا الكتاب إلى حيز الوجود تحددت المعالم السياسية للصهيونية تحديدًا واضحًا، حيث عقد أول مؤتمر صهيوني سنة ١٨٩٧م في مدينة بال بسويسرا حضره ٢٠٠ عضو[٣] جاءوا من مختلف بلاد أوربا، وقد اتخذ المجتمعون في هذا المؤتمر الأساس الذي تضمنه كتاب هرتزل دستورًا للحركة الصهيونية في العالم، ومن ثم كان تأسيس المنظمة الصهيونية العالمية سنة ١٨٩٧م.

وقد انحلت جمعية باركو خابا هذه سنة ١٩٠٦م، نتيجة للخلافات الداخلية[٤] بين أعضائها.

وقد شمل هذا النشاط هذه الجمعية خلال فترة وجودها من سنة ١٨٩٧م

---

(١) جالينا نيكتينا: دولة إسرائيل، خصائص التطور السياسي والاقتصادي، ترجمة دار الهلال، ص٢١.

(٢) دكتور محمد محمود الصياد، دكتور صوفي أبو طالب، دكتور محمد طه بدوي، دكتور عبد العزيز نوار: المجتمع العربي والقضية الفلسطينية، ص٣٤٨.

(٣) نفسه، ص٣٤٩.

(٤) Batye or op. cit., p. ٦.

إلى سنة ١٩٠٦م استمالة وتجنيد أعضاء جدد، لجمع الأموال من يهود مصر، ثم تمثيل يهود مصر في مختلف الاجتماعات والمؤتمرات اليهودية العالمية.

وبالإضافة إلى هذا وذاك قامت الجمعية بالترحيب بالشخصيات اليهودية الأجنبية التي مرت بمصر، ومثال على ذلك:

ترحيبها بتيودور هرتزل الذي وصل إلى القاهرة في ٢٣/ ٣/ ١٩٠٣م، وغادرها ٤/ ٤/ من نفس العام[١].

كذلك محاولتها تقديمه لبعض الشخصيات اليهودية المرموقة من يهود مصر.

وهنا لا بدَّ من الإشارة إلى ما كان يسمى وقتذاك بمشروع العريش، والذي جاء هرتزل من أجل بحثه مع اللورد كرومر ومع يهود مصر.

كان هرتزل قد حاول بكافة الوسائل تأسيس وطن قومي لليهود في أي مكان مثل قبرص أو أوغندا أو سيناء، التي كان اليهود وقتذاك يطلقون عليها اسم فلسطين المصرية[٢].

ومن أجل تحقيق هدف هرتزل في سيناء -وبالتحديد في منطقة العريش التي كان يفضلها اليهود لاعتبارات دينية، هذا بالإضافة إلى أنها كانت ملاصقة لفلسطين وعن طريقها يمكن العبور إليها- ومن أجل تحقيق ذلك التقى

(١) ترجمة هذا شعبان صايغ: يوميات هرتزل، ص٢٧٢، ٢٧٩.

(٢) الدكتور محمود حسن صالح منسي: تصريح بلفور، ص٢٨.

هرتزل بجوزيف تشمبرلين وزير المستعمرات البريطانية يومي ٢٢، ٢٣ أكتوبر سنة ١٩٠٢م، وخلال المقابلة استطاع اليهودي النمساوي إقناع تشمبرلين - الذي أبدى تفهمًا - بمشروع العريش خاصة بعد ما ذكر هرتزل للوزير البريطاني الفوائد التي ستعود على الوجود البريطاني في مصر، من وراء الوجود اليهودي في تلك المنطقة، ولما لم تكن مصر تابعة لسلطة وزير المستعمرات، فقد حول مقترحات هرتزل إلى وزير الخارجية البريطاني لاندسدون[١] الذي أحال المقترحات بدوره إلى اللورد كرومر المعتمد البريطاني في مصر، وبالفعل أرسلت بعثة من الخبراء البريطانيين إلى سيناء، ثم حضر هرتزل لدراسة المشروع على الطبيعة، إلا أنه قد فوجئ بمعارضة مجموعة من الطائفة اليهودية في مصر لهذا المشروع بسبب عدم جدواه الاقتصادية[٢] لليهود.

هذا بالإضافة إلى معارضة مصر والدولة العثمانية له، ولذا فشل مشروع العريش خاصة بعد وفاة هرتزل سنة ١٩٠٤م، ومن ثم بدأ الصهيونيون مرحلة منظمة من الدعاية والنشاط الصهيوني في مختلف أنحاء العالم، وخاصة من كان لهم علاقة بفلسطين لتحقيق ما كانوا يتمنوه، على أنه تنبغي الإشارة إلى أن النشاط الصهيوني في مصر لم يأخذ شكلًا جديًا إلا منذ سنة ١٩٠٨م[٣]، حيث تأسست جمعية بني صهيون بالإسكندرية -تلك الجمعية التي تأسست وأعلنت تأييدها لبرنامج «بال»[٤]، أول مؤتمر صهيوني سنة ١٨٩٧م. وفي سنة ١٩٠٩م

(١) نفسه، ص٢٩.

(٢) الأهرام الاقتصادي، العدد ٦٣٨ بتاريخ ٦ إبريل سنة ١٩٨١، ص٢٠.

(٣) أحمد أبو كف وأحمد غنيم: المرجع السابق، ص٨٢.

(٤) دكتورة خيرية قاسمية، والدكتور علي إبراهيم عبده: المرجع السابق، ص١٨٩.

اندمجت جمعية بني صهيون هذه مع جمعية أخرى تسمى جمعية زيرزيون، والتي تأسست هي الأخرى بالإسكندرية من جانب اليهود الذين يرجعون بأصولهم إلى أصول روسية.

كان نشاط الجمعيات الصهيونية في مصر يسير في دائرة ضيقة وغير منظمة، منتشرة فقط بين عدة جمعيات في القاهرة والإسكندرية، ومتبعثرة في بعض المدن المصرية، حتى أن القيادات الصهيونية العالمية بالنمسا رفضت التعامل مع تلك الجمعيات الصغيرة المتعددة[١].

ومن الملاحظ أن يهود مصر خلال الفترة التي سبقت الحرب العظمى قد تظاهروا بتأييدهم للدولة العثمانية، ويتضح ذلك من خطاب نشرته جريدة المقطم في ٢٩/ ١٠/ ١٩١٢ من نسيم ملول، وفيه وجَّه هذا اليهودي دعوة حارة[٢] لليهود، وطلب منهم ضرورة مد العون للدولة العثمانية في حربها في البلقان هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى استغل اليهود هذه الحرب؛ حيث انشغلت الدولة العثمانية فيها فضاعفوا عمليات شراء الأراضي في فلسطين[٣] من أصحابها الذين كانوا يعانون من سوء الحالة الاقتصادية وقتذاك.

---

(١) سهام عبد الرازق: المرجع السابق، ص٢٣.

(٢) الدكتورة خيرية قاسمية: النشاط الصهيوني في الشرق العربي وصداه من سنة ١٩٠٨م- سنة ١٩١٨م، ص١٣٢.

(٣) المرجع السابق، ص١٣٣.

النشاط الصهيوني ليهود مصر خلال الحرب العالمية الأولى:

عندما اندلعت نيران الحرب العالمية الأولى، بدأت مرحلة أوسع نطاقًا من النشاط الصهيوني بين اليهود في مصر، ولعل السبب في ذلك الاتساع هو ظروف مصر السياسية أثناء الحرب. ومن هذه الظروف:

١- انسلاخ مصر عن الدولة العثمانية، ثم إعلان الحماية البريطانية عليها، هذا بالإضافة إلى أن البريطانيين قد أتوا بحاكم لمصر كان يبدي عطفًا شديدًا على اليهود[١] ويعاونهم كثيرًا، ألا وهو السلطان حسين كامل.

٢- سبب آخر لاتساع دائرة النشاط الصهيوني في مصر، وهو تدفق اليهود المهاجرين من فلسطين وسوريا؛ فرارًا من إجراءات العنف التي كان يتبعها القائد العثماني جمال باشا ضد اليهود في هذه المناطق، موجهًا لهم تهمة القيام بأعمال معادية للدولة العثمانية، وكان قد وصل إلى الإسكندرية خلال سنتي ١٩١٤م، ١٩١٥م حوالي ١١٢٢٧ يهودي من أصل روسي[٢] في حالة إملاق شديد، مما كان له الأثر الكبير في إعطاء دفعة قوية بطريق غير مباشر للنشاط الصهيوني في مصر.

وبالإضافة إلى مجيء هؤلاء اليهود في هذه الحالة السيئة، والذي قوى لدى اليهود في مصر الشعور بالوحدة والتضامن؛ حيث كون اليهود المصريون لجنة

---

(١) Mourice Fargeon Op. cit., p. ١٧٦.

(٢) BAT Ye OR Op. cit., p. ٤.

لإغاثة اليهود اللاجئين إلى الإسكندرية، ثم توفير المأوى والمسكن والطعام والملبس والرعاية الصحية لهؤلاء اليهود المهاجرين.

هذا بالإضافة إلى جمع التبرعات من أثرياء الطائفة في كل من القاهرة والإسكندرية، من أجل تقديم كل مساعدة لهم، بالإضافة إلى الأموال التي قامت لجنة الإغاثة بتوفيرها من الأثرياء، كانت الحكومة المصرية تقدم مساعدات مادية لهذه اللجنة. كذلك سمحت لهؤلاء اليهود القادمين إلى الإسكندرية بالإقامة في معسكرات خاصة بهم في مناطق القباري والشاطبي ... إلخ.

كذلك نظمت لجنة إغاثة اليهود اللاجئين -بمساعدة جمعية زيرزيون- دروسًا مسائية لتعليم أبناء الطائفة اللغة العبرية والتاريخ اليهودي[١]، وأثناء الحرب العالمية الأولى تكون ما كان يعرف باسم الفيلق اليهودي، وهو عبارة عن تشكيل عسكري الهدف من تكوينه حماية التكوين الصهيوني في فلسطين عند عودتهم إليها[٢].

وقد تبنى فكرة التكوين العسكري هذه يهوديان روسيان هما: فلاديمير جابوتنسكي Vladimir Japotinsky (سنة ١٨٨٠م- ١٩٤٠م) وهو قائد

(١) أحمد أبو كف وأحمد غنيم: المرجع السابق، ص٨٢.

(٢) د. محمد عبد الرءوف سليم: (تاريخ الحركة الصهيونية الحديثة) (١٨٩٦م- ١٩١٨م) الجزء الثاني، ص٢٣٨.

صهيوني أيديولوجي[١] كان يعمل مراسلًا لإحدى الصحف الروسية التي كانت تصدر في موسكو وقتذاك.

وقد وصل جابوتنسكي إلى الإسكندرية في ديسمبر سنة ١٩١٤م[٢]، أمَّا اليهودي الآخر فهو جوزيف ترمبلدور Joseph Trumpeldor وكان ذا خبرة عسكرية؛ بسبب اشتراكه في الحرب الروسية اليابانية.

ومن ثم بدأت الجمعيات الصهيونية في مصر بالاشتراك مع جابوتنسكي نشاطها في تكوين الفيلق اليهودي، منذ وصول الأخير إلى الإسكندرية في ديسمبر سنة ١٩١٤م.

وقد بدأ جابوتنسكي نشاطه في الإسكندرية بتشكيل قوة بوليسية، بهدف حفظ النظام بين اليهود والمهاجرين المقيمين بالمدينة، وكانت هذه القوة هي نواه للتكوين العسكري الذي طالما تمناه اليهود.

تكونت لجنة الفيلق اليهودي في البداية «٢٣ فبراير سنة ١٩١٥م» من خمسة أشخاص، ثم أخذ جابوتنسكي ومن معه في المضي في خطواته نحو تكوين فرقة راكبي البغال «الفيلق اليهودي»، وهي إحدى كتائب أبناء صهيون التي شاركت القوات البريطانية عملها في الحرب، وبالتدريج انضم الشباب اليهودي من الإسكندرية والقاهرة، وتزايد عدد المنضمين إلى هذه الفرقة، ومن

---

(١) Yaacov Shimoni and Evyater Levine Political Dicitionary of the Middle East in the Twentieth Century, p. ٢٠١.

(٢) د. محمد عبد الرءوف سليم: المرجع السابق، ص٢٣٩.

ثم تكونت فرقة أبناء صهيون، أو ما كان يسميه البعض بفرقة راكبي البغال.

وكانت الخطوة التالية لذلك التكوين هي أن زعماء هذه الفرقة -وخاصة جابوتنسكي- قرروا أن يعرضوا على مكسويل قائد القوات البريطانية في مصر اشتراك فرقة أبناء صهيون من القوات البريطانية أثناء غزوها لفلسطين، أو في أي مكان تقاتل فيه القوات البريطانية، وبالفعل دعا جابوتنسكي مكسويل إلى اجتماع مع وفد من اليهود أنصار الفكرة، إلا أن الجنرال البريطاني أخبره بأن بريطانيا لا تنوي غزو فلسطين في هذه الأيام، بل أكثر من ذلك ذكر لهم أن التقاليد العسكرية البريطانية بنيت على عدم إلحاق محاربين ينتمون إلى قوميات أجنبية في الجيش البريطاني[1]، فاقترح اليهود على ماكسويل اشتراكهم في نقل المعدات الحربية والتمويل إلى المحاربين البريطانيين في أي مكان.

وبعد مفاوضات وتدريبات شاقة في الإسكندرية، ذهب اليهود بعد تقسيمهم إلى أربع فرق إلى جبهات القتال في كل من الدردنيل وجاليبولي، وقبل أن تغادر المجموعات اليهودية الإسكندرية جرى استعراض عسكري للكتائب اليهودية بدأت من معسكر تدريبهم النهائي بالورديان، مخترقًا شوارع المدينة حتى وصل إلى المعبد اليهودي في شارع النبي دانيال؛ للتبرك هناك قبل الرحيل إلى جبهة القتال.

على أنه تجب الإشارة هنا إلى أن مساهمة اليهود في الجيش البريطاني كانت فقط من خلال ثلاث فرق ٣٨، ٣٩ وقد وصلتا هاتان الفرقتان إلى الإسكندرية

(١) نفسه، ص٢٤٠.

سنة ١٩١٨م، أما الفرقة الثالثة فهي الفرقة التي حملت رقم ٤٠ وقد تمَّ تشكيلها من اليهود المصريين أسوة بإخوانهم في أوربا وأمريكا[١].

ثم انتقل التشكيل العسكري الصهيوني إلى فلسطين في شكل هذه الكتائب الثلاثة المشار إليها من قبل.

ردود فعل تصريح بلفور بين يهود مصر «١٩١٧م-١٩٤٨م»:

لا شكَّ أن تصريح بلفور كانت له ردود فعل بين يهود مصر، خاصة أنها كانت أول دولة عربية علمت بهذا التصريح[٢]. هذا على الرغم من أن بريطانيا كانت حريصة كل الحرص على عدم نشر أخبار هذا التصريح بين العرب، إلا أنها اضطرت إلى نشر النص الكامل له في جريدة المقطم مرتين «١٠، ١٢ نوفمبر سنة ١٩١٧م» أي بعد إعلان التصريح بعشرة أيام.

الواقع أن بريطانيا كانت تهدف من وراء نشر هذا التصريح في مصر إلى كسب تأييد اليهود لها خلال هذه الفترة، كذلك أن اليهود المهاجرين المقيمين في الإسكندرية كانت لديهم معلومات عن قوة الدولة العثمانية؛ بل إن هؤلاء اليهود يمكنهم الاتصال بأقاربهم في فلسطين، وعن طريقهم يمكن أن تعرف بريطانيا الكثير عن القدرات العسكرية الألمانية والعثمانية[٣].

ومن ثم ولهذه الأسباب مجتمعة آثرت بريطانيا نشر التصريح في مصر.

---

(١) نفسه، ص٢٨١.

(٢) المستشار محمد عبد الرحمن حسين: العرب واليهود في الماضي والحاضر والمستقبل، ص١٢٢.

(٣) الدكتور محمد عبد الرءوف سليم: المرجع السابق، ص١٤٩.

لقد تلقى يهود مصر أخبار التصريح بفرح شديد، فأقاموا الاحتفالات في الإسكندرية وطنطا؛ فمثلًا أُقيم احتفالان في الإسكندرية في مسرح الهمبرا وحديقة رشيد، حضرهما محافظ المدينة زيور باشا المعروف بميوله الأوربية، كذلك حضر الاحتفالين عديد من يهود مصر مثلوا مختلف الطبقات والحرف.

أما في مديرية الغربية فقد أقام اليهود هناك احتفالًا في مسرح بلدية طنطا، حضره وكيل المديرية إسماعيل رمزي. وفي هذه الاحتفالات كانت تمثل القصص والروايات التي كانت تعيد إلى أذهان اليهود والحاضرين صور المتاعب والاضطهادات التي واجهت اليهود في روسيا[١]، وفي مختلف أنحاء العالم.

أثر تصريح بلفور على النشاط الصهيوني في مصر من سنة «١٩١٧م-١٩٤٨م»: كان لتصريح بلفور بلا شك الأثر الكبير على النشاط الصهيوني في مصر، فقد أصبح اليهود يعملون بالحركة الصهيونية في وضح النهار، حيث قامت جمعية زيرزيون بالإسكندرية بإنشاء مكتب للاستعلامات، الهدف منه المساهمة في توطن اليهود في فسلطين، والدعوة إلى تشجيع الهجرة اليهودية إليها، هذا بالإضافة إلى تسهيل مهمة هؤلاء المهاجرين أثناء مرورهم على الإسكندرية في طريقهم إلى فلسطين[٢].

وفي سنة ١٩١٧م قام ليون كاسترو بتأسيس أول فرع للمنظمة الصهيونية

(١) نفسه، ص١٤٧، ١٤٨.

(٢) دكتور نبيل عبد الحميد سيد أحمد: المصدر السابق، ص٢٨١.

العالمية في مصر، وكان مقره الإسكندرية ٥٤ شارع النبي دانيال، وفي القاهرة كان المقر ١٧ شارع أبو السباع «جواد حسني سابقًا».

وبعد هذا أنشئت عدة فروع انبثقت عن فروعها في كل من القاهرة والإسكندرية في عدة أقاليم مصرية، مثل بورسعيد والمنصورة[١].

وفي مارس سنة ١٩١٨م مرت الكتيبة اليهودية العسكرية -التي كانت قد تكونت في لندن أثناء الحرب- على الإسكندرية، وقد استقبلت استقبالًا حماسيًا من جانب يهود الإسكندرية، والحقيقة أن أهمية الاستقبال في أن هذه الكتيبة هي إحدى كتائب أبناء صهيون العسكرية التي تكونت أثناء الحرب. هذا بالإضافة إلى أنه كان من بين أفرادها جزء من وحدة الهجناة الصهيونية بلندن.

وفي ١٢ أغسطس من نفس العام «١٩١٨م»، عقد كبار الرأسماليين من اليهود في الإسكندرية اجتماعًا، طالبوا فيه بضرورة تكوين لجنة الهدف منها جمع كلمة الجمعيات الصهيونية في مصر، من أجل الاهتمام بكل ما له صلة بفلسطين، وألقى فلكس منشة خطابًا في هذا الاجتماع[٢] حثَّ فيه المجتمعين على ضرورة التعاون من أجل تحقيق أملهم في فلسطين.

ويبدو أن المجتمعين كانوا يعلمون بمرور حاييم ويزمان على الإسكندرية، ويؤكد ذلك أنه بعد اجتماعهم بيومين في ١٤ أغسطس سنة ١٩١٨م أثناء مروره على الثغر، اجتمعت مجموعة من يهود الإسكندرية وألقى حاييم ويزمان

(١) أحمد أبو كف، وأحمد غنيم: المرجع السابق، ص٨٢.

(٢) نفسه، ص٨٣.

فيهم كلمة شرح من خلالها وضع فلسطين من كل النواحي، وما تحتاج إليه لتكوين وطن قومي لليهود وقتذاك.

وبعد تبادل وجهات النظر بين المجتمعين، قرروا تكوين لجنة أطلقوا عليها اسم (Pro-Palestine) «اللجنة المشايعة لفلسطين» كما كانوا يسمونها. وأصدرت هذه اللجنة بعد تكوينها منشورًا موجهًا إلى يهود الإسكندرية، عرضت عليهم من خلاله نشاطها، وطالبتهم بالاكتتاب بمساعدتها للقيام بعملها، وبالفعل توالت طلبات الاكتتاب على اللجنة التي كانت على اتصال بالمنظمة الصهيونية العالمية[1].

كانت لجنة (Pro-Palestine) هذه تمارس نشاطها عن طريق جمع التبرعات من أثرياء الطائفة، وترسل بها إلى فلسطين لإقامة مستعمرات زراعية وجمعيات خيرية ومستشفيات... إلخ.

وعلى هذا فإنَّه يمكن القول أن اليهود كانوا يدركون جيدًا أن بناء الوطن القومي في فلسطين في حاجة إلى تشييد كيان اقتصادي راسخ، وهذا لا يمكن أن يتم إلا بوسيلتين هما:

الأولى: جمع التبرعات من أثرياء اليهود في أنحاء المعمورة وإرسالها إلى فلسطين، لإقامة ما تحتاج إليه في تلك المرحلة.

أما الوسيلة الثانية: فهي حث رءوس الأموال اليهودية في مختلف الأقطار

---

(١) Anuaire des Juifs d'Egypte et du proch 'orient ١٩٤٣ p. ١٢٧.

على التدفق إلى فلسطين، لاستغلالها أحسن استغلال[١].

وعلى هذا فإن يهود مصر ساهموا في الحركة الصهيونية بطاقاتهم الفكرية وإمكانياتهم المادية[٢]، ورفعت الصحف اليهودية في مصر لواء الدعوة السافرة للحركة الصهيونية.

هذا بالإضافة إلى أن المحافل الماسونية[٣] والمعابد والجمعيات أصبحت منبرًا صريحًا لنشر الدعوة الصهيونية خلال العشرينات والثلاثينات.

والواقع أن تردد قادة الحركة الصهيونية العالمية على مصر، كان بمثابة الدافع الذي دفع يهود مصر إلى مضاعفة نشاطهم الصهيوني، ومن هؤلاء القادة الصهيونيين الذين ترددوا على مصر أثناء هذه الفترة «١٩١٨م-١٩٤٨م» حاييم ويزمان الذي اعتاد زيادة مصر، فخلال العشرينات زارها ثلاث مرات؛ كان أولها في ١٤ أغسطس سنة ١٩١٨م والتي أشير إليها من قبل، أما الزيارة الثانية فكانت في نهاية ديسمبر سنة ١٩٢٢[٤]، حيث استقبله لفيف من يهود مصر، كان من بينهم جوزيف شيكوريل، وهو أحد أقطاب الصهيونية في البلاد.

كانت زيارة ويزمان هذه فرصة لعقد بعض الاجتماعات مع رئيس المنظمة

---

(١) د. نبيل عبد الحميد سيد أحمد: المرجع السابق، ص٢٨٢.

(٢) يعقوب خوري: المرجع السابق، ص٣١.

(٣) انظر الفصل السادس من هذا الكتاب.

(٤) Bat Ye Or Op. Cit., p. ٥.

الصهيونية العالمية، ويهود مصر المهتمين بهذه الدعوة.

أمَّا الزيارة الثالثة التي قام بها حاييم ويزمان لمصر فكانت في إبريل سنة ١٩٢٥م، حيث أقامت اللجنة الإدارية لبيت إسرائيل -يعتقد أنه معبد الإسماعيلية- بالقاهرة حفلًا حضره كبار المشتغلين بالحركة الصهيونية من يهود مصر، ثم ألقى الدكتور ويزمان كلمة تحدث فيها عن واجب يهود مصر نحو الحركة الصهيونية، ثم نودي بالمساعي التي قام بها الحاخام الأكبر للربانيين حاييم ناحوم أفندي من أجل مؤازرة كبار أعيان الطائفة في مصر للصهيونية، ثم تلا ذلك حاييم ناحوم بخطبة أعلن فيها رغبته الأكيدة في الاشتغال بالحركة الصهيونية في مصر[١].

قائد صهيوني آخر زار مصر، وهو ناحوم سوكولوف، وهو أحد زعماء الصهيونية في العالم، وقد أتى إلى مصر في ٧ فبراير سنة ١٩٣٣م أثناء قدومه إلى فلسطين، وقد استقبله كبار الرأسماليين من يهود مصر وهتفوا بحياته، وأدت فرقة المكابي والكشافة اليهودية التحية له، وفي صباح اليوم التالي ٨ فبراير قابل الملك فؤاد بقصر عابدين، ولم يذكر شيء عن هذه المقابلة. وفي مساء نفس اليوم ألقى محاضرة في كنيس الإشكنازين بمناسبة زيارة سوكولوف بتذاكر محدودة، قامت بتوزيعها الجمعية الصهيونية[٢] في مصر.

كذلك اعتاد موسى شرتوك -تولى رئاسة الوزارة في إسرائيل وذلك من سنة

---

(١) مجلة الاتحاد الإسرائيلي، العدد الثاني، ٥ مايو سنة ١٩٢٥م، ص٤، ٥.

(٢) مجلة إسرائيل، العدد ٦ بتاريخ ١٠ فبراير سنة ١٩٣٣م، ص١.

١٩٥٤م/ ١٩٥٥م- زيارة مصر كل ستة أشهر أثناء الحرب العالمية الثانية، بوصفه من منظمي عملية تجنيد اليهود في جيوش الحلفاء أثناء الحرب[١]، كان موسى شرتوك أثناء زيارته لمصر ينزل ضيفًا على اليهودي المصري يعقوب ويزمان، الذي كان صديقًا لموسى شرتوك في نفس الوقت كان رئيس المنظمة الصهيونية في مصر[٢]، وخلال فترة وجود موسى شرتوك في مصر كان يعقد الاجتماعات مع أعضاء المنظمة الصهيونية وأنصارها، بالإضافة إلى أنه كان يقوم بإلقاء بعض الخطب التي كانت تحث اليهود على العمل في الحركة الصهيونية، أو التبرع لإقامة مستعمرات في فلسطين. كذلك أتى إسحاق بن زيفي في مارس سنة ١٩٤٢م، وقد مكث في مصر عشرة أيام تنقل فيها بين القاهرة والإسكندرية، هاتان المدينتان اللتان تمثلان الثقل الكمي والكيفي للطائفة اليهودية في مصر.

وكان بن زيفي هذا أثناء تنقلاته بين القاهرة والإسكندرية يعقد الاجتماعات مع كبار أبناء الطائفة بالمدينتين، كذلك مع رئيس الطائفة اليهودية في مصر يوسف قطاوي، هذا بالإضافة إلى زيارته للحاخام الأكبر للطائفة حاييم ناحوم[٣].

والواقع أن تردد قادة الحركة الصهيونية العالمية على مصر كان له أثره الكبير في مضاعفة النشاط الصهيوني في البلاد؛ ومن ثم سارع يهود مصر إلى الاكتتاب

(١) أحمد أبو كف وأحمد غنيم: المرجع السابق، ص٨٩.

(٢) سهام عبد الرازق: المرجع السابق، ص٢٨.

(٣) أحمد أبو كف وأحمد غنيم: المرجع السابق، ص٩٠.

والتبرع لتسهيل مهمة الوكالة اليهودية في فلسطين، فكان إنشاء فرع للصندوق القومي اليهودي كيرن كايمت بهدف جمع التبرعات من اليهود، ثم إرسالها إلى الوكالة اليهودية في فلسطين لشراء الأراضي هناك، وكان فرع الصندوق القومي اليهودي في مصر على اتصال بمركز كيرن كايمت في لندن[1].

ومن صور تبرعات يهود مصر لفلسطين أنهم أقاموا مستعمرة في فلسطين، هي مستعمرة كفاريدياه لليهود الألمان الذين هاجروا إلى فلسطين؛ فرارًا من اضطهاد النازية لهم.

وظل يهود مصر يمارسون نشاطهم الصهيوني بهذه الصورة، حتى كانت الحرب العالمية الثانية حيث شهدت مصر خلالها نشاطًا صهيونيًّا أوسع؛ لأن جيوش الحلفاء قد ضمَّت في صفوفها جنودًا يهود، ولا شك أن اليهود كانوا يهدفون من وراء اشتراكهم في جيوش الحلفاء كسب ود إنجلترا، خاصة بعد إصدار الكتاب الأبيض سنة ١٩٣٩م، وقد نوه أميل نجار -وهو يهودي كان يعيش في مصر، متزوج من ابنة يعقوب ويزمان رئيس المنظمة الصهيونية في مصر- بضرورة اشتراك اليهود مع دول الحلفاء، خاصة بعد إصدار الكتاب الأبيض في محاضرة ألقاها بمدينة الإسكندرية في ١٢ ديسمبر سنة ١٩٤٤م. وكان عنوان المحاضرة «انطباعات حديثة عن فلسطين» مشيرًا في هذه المحاضرة إلى تصريح لبن جوريون ذكر فيه: «أننا نشترك في الحرب كما لو لم يكن هناك كتاب أبيض، ونكافح الكتاب الأبيض كما لو لم تكن هناك

(١) المرجع السابق، ص٨٦.

حرب»[١]. ومن ثم كان حرص اليهود على كسب ود إنجلترا أثناء الحرب العالمية الثانية، خاصة بعد إصدار الكتاب الأبيض، كما سبقت الإشارة إلى ذلك.

فكان رد فعل الجمعيات الصهيونية وكبرى العائلات اليهودية في مصر، تيسير سبل التقاء شباب الطائفة بمصر مع الجنود اليهود. كذلك قام يهود مصر أثناء هذه الفترة بتشكيل لجان الهدف منها الترفيه عن الجنود اليهود بكافة الوسائل مادية ومعنوية.

هذا بالإضافة إلى أن كبار الرأسماليين من يهود الطائفة، اعتادوا إقامة حفلات في منازلهم يدعون إليها الجنود اليهود، ومن هؤلاء دانييل كوريل ويعقوب ويزمان.

وفي سنة ١٩٤٣م قرر ليون كاسترو والقائمون على أمر فرع المنظمة الصهيونية العالمية في مصر إعادة تشكيل الفرع -ليس معنى هذا تغيير الهدف بل تغيير الاسم فقط- فأصبح يحمل اسم الاتحاد الصهيوني المصري.

كانت أعمال هذا الاتحاد تتم عن طريق عدة لجان أهمها:

لجنة الشباب: وهدفها تجميع شباب الطائفة حول الفكرة الصهيونية.

لجنة الدعاية: وهدفها الدعاية ونشر الأفكار الصهيونية بين يهود مصر.

---

(١) المرجع السابق، ص٩٢.

لجنة كيرن هايسود -أي لجنة الصندوق التأسيسي لفلسطين، كما كانوا يطلقون عليها-: ومهمتها جمع الهبات والتبرعات من أثرياء الطائفة في مصر، ثم إرسالها إلى فلسطين.

وفي النهاية كانت لجنة **الصحافة والإعلام**: التي مهمتها رفع لواء الدعوة للحركة الصهيونية بين يهود مصر، ثم تهدئة الرأي العام إعلاميًّا[١].

والواقع أن الحديث عن النشاط الصهيوني ليهود مصر أثناء الحرب العالمية الثانية، يجعل من الضروري تناول حادث كان له الأثر في كشف النقاب عن هذا النشاط خلال هذه الفترة، وهذا الحادث هو مقتل وزير الدولة البريطانية في الشرق الأوسط اللورد والترموين.

وهذه الحادثة قام بها يهوديان؛ هما إلياهو حكيم وعمره ٢٠ سنة، ولد ببيروت، أما اليهود الثاني فهو إلياهو بتسوري، وعمره ٢٣ سنة، وولد بتل أبيب، وهذان الشابان ينتميان إلى إحدى الجماعات الإرهابية في إسرائيل، وهي جماعة اشتيرن. وهي إحدى الجماعات اليمينية المتطرفة[٢]، وكانت معادية لبريطانيا بسبب إصدارها الكتاب الأبيض الذي اضطرت إلى إصداره ١٩٣٩م، وهذا الكتاب قد تضمن قرارين لهما علاقة بالهجرة اليهودية إلى فلسطين وهما:

أولًا: تحديد عدد اليهود المهاجرين بـ ٧٥ ألف مهاجر خلال خمس سنوات،

---

(١) أحمد أبو كف وأحمد غنيم: المرجع السابق، ص٩١، ٩٢.

(٢) Dr. Salah alakad - op. cit., p. ٤.

تتوقف الهجرة بعدها كليًا.

ثانيًا: وضع قيود على شراء اليهود أراضي يملكها السكان العرب في مناطق معينة في البلاد[١].

وكان اعتراض اليهود على ما احتواه هذا الكتاب، من تحديد للهجرة اليهودية، وشراء الأراضي من العرب.

كان إلياهو حكيم وإلياهو بتسوري قد تسللا إلى مصر من فلسطين، وساعدهما في مصر وسهل مهمتهما يهودي يدعى سادوفسكي[٢] -غير موضح الجنسية- وكان اليهوديان السابق الإشارة إليهما قد قاما بتنفيذ مهمتهما في ٦ نوفمبر الساعة الواحدة ظهرًا، يوم الثلاثاء ١٩٤٤م، وقد تمَّ الاغتيال أمام منزل المجني عليه؛ وذلك بأن أطلق إلياهو حكيم ثلاث رصاصات في صدر وعنق اللورد، نُقِل بعدها إلى المستشفى، ثم فارق الحياة بعد ساعات من ارتكاب الحادث، وقد حاول المتهمان الفرار ولكن تمَّ القبض عليهما، وعند التحقيق معهما اتضح أنهما قد زيفا أسماءهما؛ إذ كان اسم إلياهو حكيم «موشيه كوهين»، وإلياهو بتسوري أطلق على نفسه اسم «سيلزمان»[٣]، وكانا يحملان جوازات سفر مزيفة؛ بل الأغرب من ذلك أنه عند استجوابهما قالا أنهما قد قاما بهذه المهمة بحجة الدفاع عن فلسطين ضد الاحتلال الإنجليزي، ونسيا أن هذا

(١) إلياس سعد: الهجرة اليهودية إلى فلسطين المحتلة، ص٣٣.

(٢) أحمد أبو كف وأحمد غنيم: المرجع السابق، ص٥٥ وما بعدها.

(٣) المتحف القضائي، قلم القضايا السياسية، قضية مقتل اللورد والترموين، تحت رقم ٩٤، جنايات عابدين.

الاحتلال كان الهدف من وجوده تدعيم الحركة الصهيونية في فلسطين، وتسهيل مهمة الوكالة اليهودية لكي تحقق تصريح بلفور سنة ١٩١٧م، ثم نفيا علاقتهما بأي جماعة، أو اشتراك أحد معهما. وبعد ذلك صدر قرار المحكمة بإعدامهما في أوائل سنة ١٩٤٥م.

ومن خلال الاضطلاع على أوراق هذه القضية -التي توجد في أربع محافظ- اتضح أن المحكمة قد استدعت كل من كان يشتبه في علاقته بهذين الشابين ولكن دون جدوى؛ بسبب إنكار المتهمين لعلاقتهما بأي أحد.

وهناك من يقول: إن حادثة مقتل اللورد والترموين هذه كانت إحدى وسائل اليهود للضغط على بريطانيا، لكي تسارع إلى إنهاء الانتداب البريطاني في فلسطين، وتحقق حلمًا ظل اليهود يتمنون تحقيقه سنوات طويلة.

ولا شكَّ أن الحرب العالمية الثانية قد أفادت اليهود فوائد كثيرة منها: تمرينهم على القتال أثناء الحرب. هذا بالإضافة إلى استخدامهم أسلحة أفادتهم كثيرًا واستخدموها في حرب سنة ١٩٤٨م. وأيضًا عرف اليهود أثناء الحرب العالمية الثانية وسائل التجسس، وقد استفادوا من هذا الأسلوب كثيرًا أثناء حرب سنة ١٩٤٨م[1].

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٤٥م استمر اليهود في نشاطهم الصهيوني، حيث ظلوا يجمعون التبرعات من أثرياء الطائفة بدعوى مساعدة اليهود اللاجئين، فزعم كبير حاخامات الطائفة حاييم ناحوم أفندي إلى رئيس

(١) د. صلاح العقاد: المشرق العربي، ص٤٢٤، ٤٣٠.

الوزراء إسماعيل صدقي «١٦ فبراير سنة ١٩٤٦م- ٨ ديسمبر سنة ١٩٤٦م»[١] ووزير المالية والشئون الاجتماعية في خطاب، ذكر فيه أن الطائفة عازمة على القيام بعمل إنساني لليهود الذين اضطهدتهم النازية، وأنها تطلب موافقة الحكومة على إعانة لهذا الغرض، فما كان إلا أن أجيب إلى طلبه، وقد ذكر له المسئول أن الأعمال الإنسانية إذا اتبع فيها الطريق القانوني لا تمنعها الحكومة المصرية، ولكن إدارة الجمعيات الخيرية في وزارة الشئون الاجتماعية قد علمت بأن الإعانة تجمع على نطاق واسع، هذا بالإضافة إلى أنها تجمع لغير الغرض الإنساني الذي زعمه حاييم ناحوم.

هذا بالإضافة إلى أن الوزارة قد تبين لها -من مراجعة القوائم الرسمية- أن القائمين بجمع هذه الأموال لم يحصلوا على تصريح رسمي بذلك من إدارة الجمعيات الخيرية؛ بل أكثر من ذلك لم تقم لجنة جمع التبرعات بموافاة إدارة الجمعيات الخيرية ببيان عن المبالغ التي جمعتها. لكل الأسباب السابق الإشارة إليها كتبت وزارة الشئون الاجتماعية إلى الحاخام الأكبر بصفته رئيس لجنة جمع الإعانة خطابًا مؤرخًا في ٢٥ مايو سنة ١٩٤٦م، جاء فيه أنه:

لا بدَّ من حصول اللجنة على تصريح من إدارة الجمعيات الخيرية، وطالبوه ببيان عما جمعه، ثم أنذره بوقف جمع الإعانة إلى أن يستوفي ما نص عليه قانون الأعمال الخيرية. وبعد أسبوعين من هذا التاريخ أرسل الحاخام رسالة إلى وزير الشئون الاجتماعية تضمنت ما كان قد ذكره من قبل، والخاصة بأن الأموال تجمع لغرض إنساني، ولكن وزير الشئون الاجتماعية رد على الحاخام بالخطاب

(١) د. عاصم الدسوقي: المرجع السابق، جدول عن الوزارات المصرية.

الآتي:

«حضرة صاحب السعادة الحاخام الأكبر للطائفة الإسرائيلية بالقاهرة، بالإحالة إلى كتاب سيادتكم المؤرخ في ٧ يونية سنة ١٩٤٦م بشأن استئناف الاكتتاب لمنكوبي النازية بالمملكة المصرية، التي سبق أن طلبت الوزارة إيقافها بكتابها المؤرخ في ٢٥ مايو، تتشرف بالإفادة بأنه نظرًا إلى ما تبين من أن جمع هذه الأموال يتعارض مع مصالح الدول العربية، وبعد الاطلاع على المادتين ١٥، ١٦ من القانون رقم ٤٩ لسنة ١٩٤٥م الخاص بالجمعيات الخيرية والمؤسسات الاجتماعية والتبرع للوجوه الخيرية، لذلك قررنا «الوزارة» رفض الترخيص بجمع الاكتتاب الذي تقومون به سيادتكم، وعلى ذلك يتعين حل اللجنة التي شكلت لهذا الغرض في المملكة المصرية، وإفادتنا عن الأموال التي جمعتها هذه اللجنة إلى الآن في ظرف ١٥ يوم من تاريخه، وعدم التصرف في هذه الأموال حتى يصدر أمر آخر من هذه الوزارة»[1].

وبعد هذا لم يعرف إذا كان الحاخام قد رد على الوزارة بما رغبت فيه أم لا. ومن العجيب أن منكوبي النازية هؤلاء الذين كانوا يجمعون لهم الإعانة، هم اليهود الذين تجندهم الصهيونية وتنفق عليهم من أجل محاربة العرب في فلسطين، وقد استمر إسهام يهود مصر بمختلف طبقاتهم في النشاط الصهيوني بمختلف صوره من حيث جمع التبرعات، وشراء أسلحة وتهريبها إلى فلسطين، أيضًا من حيث ملء عقول شباب الطائفة في مصر بالدعاية الصهيونية، حتى كانت حرب مايو ١٩٤٨م.

---

(١) مجلة الفتح، العدد ٨٥١، محرم سنة ١٣٦٧هـ، ص١٢.

وفي نهاية الحديث عن النشاط الصهيوني في مصر لا بدَّ من مناقشة قضية هامة وهي:

هل كل يهود مصر يعملون بالنشاط الصهيوني؟

وللإجابة أو مناقشة هذا السؤال لا بد من القول أن اليهود في مصر كانوا ينقسمون من الناحية الأيديولجية إلى قسمين:

الأول: يتجه إلى أقصى اليسار «الشيوعية».

الثاني: فإنه يتجه إلى أقصى اليمين «الصهيونية»[1].

والواقع أن من كان يعمل بالنشاط الصهيوني، كان اليهود الرأسماليون الذين كانوا يملكون الوسائل التي بها يمكن تأسيس الوطن القومي في فلسطين.

أمَّا من كان يعمل بالنشاط الشيوعي من يهود مصر كانوا من العمال الذين لا يتأثرون بضغوط الرأسماليين، أو كانوا من الطبقة المثقفة.

واليهود -صهيونيون وشيوعيون- معًا يتفقان على وجود مشكلة يهودية، إلا أنهما يختلفان على حل تلك المشكلة.

فاليهود اليساريون يرون أن المشكلة اليهودية تنقسم إلى ثلاثة جوانب:

الجانب الأول للمشكلة: هو مشكلة الأقليات اليهودية في مختلف أنحاء

---

(١) د. عبد العظيم رمضان: المرجع السابق، ص٤٥.

العالم، ومن وجهة نظر اليساريين أن هذه المشكلة يمكن حلها بأن تشترك هذه الأقليات في الكفاح مع شعوبها من أجل تحقيق الديمقراطية التي تكفل لها حقوقها السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

الجانب الثاني من المشكلة: هو مشكلة اليهود المشردين في قبرص ومعسكرات ألمانيا والنمسا وبعض دول أوربا، ويمكن حل مشكلتهم بأن تكفل لهم السبل للعودة إلى أوطانهم الأصلية، أما الذين يرفضون العودة بسبب خوفهم مما وقع عليهم من الاضطهادات، فعلى هيئة الأمم المتحدة أن تحل مشكلتهم على نطاق عالمي، وأن لا تكون فلسطين هي حل المشكلة.

أما الجانب الثالث من المشكلة اليهودية: فإنه يكمن في يهود فلسطين[1]، وهنا لا بد من الإشارة إلى عدم وجود مشكلة ليهود فلسطين؛ ولكن هذه المشكلة كما كان يسمونها مشكلة خلقتها الصهيونية خلال فترة نشاطها.

وكانت وجه نظر اليساريين في هذه المشكلة أنها يمكن أن تحل بالكفاح المشترك بين جماهير اليهود والعرب معًا، للتخلص من الاستعمار الأنجلو أمريكي متمثلًا في الحركة الصهيونية. أما الصهيونيون فإنهم كانوا يرون أن حل المشكلة اليهودية بكل جوانبها يكمن في فلسطين؛ بمعنى أن يتم ذلك بتكوين دولة يهودية في هذه المنطقة، يهاجر إليها كل اليهود المعذبين والمشردين كما كانوا يدعون، ومن ثم كان الخلاف أو الصدام بينهما[2]، وبسبب هذا الخلاف في

(١) الجماهير، العدد التاسع بتاريخ ٢ يونيو سنة ١٩٤٧م، ص٩.

(٢) د. رفعت السعيد: اليسار المصري، من سنة ١٩٢٥م إلى سنة ١٩٤٠م، ص٢٤٠.

وجهات النظر كان تكوين الرابطة الإسرائيلية لمكافحة الصهيونية في مصر، والتي تكونت سنة ١٩٤٧م.

وقد تكونت هذه الرابطة خلال هذه الفترة بسبب -كما ذكر سكرتيرها الأستاذ عذري هراري لمندوب جريدة الجماهير، والتي كانت تتولى نشر أخبار الرابطة- أن الدعاية الصهيونية المسممة نشطت في مصر أخيرًا نشاطًا كبيرًا، مما يهدد العلاقات بين العرب واليهود بتسميم الجو في بلد كمصر عاش فيه اليهود أجيالًا متعاقبة[1].

أهداف الرابطة الإسرائيلية لمكافحة الصهيونية:

لا شك أن للرابطة الإسرائيلية لمكافحة الصهيونية أهداف عملت جاهدة على تحقيقها، والواقع أن هذه الأهداف كانت تنبثق من وجهة نظر أو تصور اليساريين للمشكلة اليهودية في العالم.

ويمكن تجميع هذه الأهداف فيما يلي:

١- الكفاح ضد الدعاية الصهيونية التي تتعارض مع مصالح كل من اليهود والعرب.

٢- الربط الوثيق بين يهود مصر والشعب المصري في الكفاح من أجل الاستقلال والديمقراطية.

---

(١) الجماهير، العدد الخامس، ٥ مايو سنة ١٩٤٧م، ص٤.

٣- العمل على حل مشكلة اليهود المشردين في العالم.

وبالرغم من أن أهداف الرابطة كانت تدعو إلى التقريب بين العرب واليهود؛ إلا أنها قصرت عضويتها على اليهود دون غيرهم؛ لأنها تعتبر نفسها حركة يهودية تعمل بين الجماهير اليهودية فقط[١].

وقد وجهت الرابطة الإسرائيلية لمكافحة الصهيونية نداء إلى يهود مصر كان نصه:

«أيها الإخوان، يدعي الصهيونيون أنهم يستطيعون حل المشكلة اليهودية، وأنهم يدافعون عن مصالح طائفتنا، وهذا كذب وافتراء، كشفت الحوادث التي وقعت أخيرًا في القاهرة القناع عن حقيقة وجوههم، وأثبتت خيانتهم للأخوة اليهودية أنهم أخطر أعداء طائفتنا.

استأجر الصهيونيون مجرمين محترفين للاعتداء على أعضاء نادي المكابي بالظاهر، ولم يكن لهؤلاء الأعضاء ذنب سوى رفضهم السير وراء الدعاية الصهيونية.

استنجد الصهيونيون بقوات البوليس المصري ضد إخوانهم، الذين لم يرتكبوا جريمة سوى إبداء رغبتهم في مشاركة الشعب المصري الكريم حياته وكفاحه.

إصابة عشرات من إخواننا بجروح مختلفة، والقبض على عشرات آخرين

---

(١) د. رفعت السعيد: المرجع السابق، ص١٩٢.

وإيداعهم في ظلمات السجون، هذه هي أعمال الصهيونيين:

أيتها الأمهات، نريد أن نحمي أطفالكن من أكاذيب الدعاية الصهيونية الخلابة التي ترمي إلى إرسال أولادكنَّ ليعيشوا في فلسطين، وسط عداء أغلبية السكان، وفي نظام كله استبداد واضطهاد.

أيها اليهود ... أيتها اليهوديات! تحاول الصهيونية الجر بنا في مغامرة خطرة. تساهم الصهيونية في جعل فلسطين بلادًا لا يمكن العيش فيها. تريد الصهيونية عزل اليهود عن جماهير الشعب المصري. الصهيونية عدوة اليهود، فلتسقط الصهيونية، ولتحيا أخوة العرب واليهود وليحيا الشعب المصري»[1].

ومن هذا النداء يتضح مدى معارضة الرابطة للنشاط الصهيوني، وما كادت الرابطة الإسرائيلية لمكافحة الصهيونية تنظم صفوفها وتعمل على مقاومة الدعاية الصهيونية بين يهود مصر، حتى فاجأتها حكومة النقراشي إلى حل هذه الرابطة، كما ذكر وقتذاك هو المحافظة على النظام والأمن العام في البلاد[2].

ويبدو أن المقصود من هذا هو منع أي نشاط يساري في مصر؛ لكي لا تنتشر الأفكار الشيوعية في البلاد؛ إذ إن النقراشي كان معروف عنه في هذه الأيام أنه حامل لواء العروبة، فكيف يمنع نشاطًا يكون الهدف منه مقاومة الصهيونية التي كانت ترمي إلى تمزيق العروبة؟

---

(١) الجماهير، العدد الثامن، بتاريخ ٢٦ مايو سنة ١٩٤٧م، ص٥.

(٢) د. رفعت السعيد: المرجع السابق، ص١٩٧، ١٩٨.

وبالإضافة إلى ما كان من الرابطة الإسرائيلية لمكافحة الصهيونية من معارضة للصهيونية، وقع صدام بين الصهيونيين بزعامة كليمان شيكوريل، ومجموعة من اليهود الذين كانوا يسيطرون على النادي المكابي بالقاهرة، وهؤلاء اليهود كانوا يعارضون الصهيونية، لهذا استطاع شيكوريل تزوير قائمة أعضاء النادي بوسائل وطرق مختلفة، وعين مجلس إدارة هذا النادي من الصهيونيين.

كان شيكوريل كثيرًا ما يردد لأعوانه من الصهيونيين وبعض المستخدمين في محله المعروف العبارة التالية: «لا تخشوا شيئًا، فالبوليس المصري يلبي أقل إشارة من إصبعي، وقد اتفقنا معه على كل شيء»[1].

وإنْ دلت هذه العبارة على شيء، فإنما تدل على مدى سيطرة الرأسماليين من اليهود.

وقد أسفرت هذه الحوادث التي وقعت في النادي عن اضطراب بين اليهود المعارضين للصهيونية، والذين أصبحوا بعدما قام به شيكوريل -سواء من تزوير في قائمة أعضاء النادي، أو من تغيير لمجلس الإدارة- كل هذا جعلهم لا حول لهم ولا قوة، وخاصة بعد أن تدخل البوليس المصري لفض هذه الاشتباكات التي وقعت في النادي بين الفريقين؛ إذ إن أحد ضباط الأقسام ذكر ليهودي معارض للصهيونية أنه لا حق لأحد أن يتحدث باسم النادي سوى الخواجة شيكوريل.

---

(١) الجماهير، العدد الرابع بتاريخ ٢٨ إبريل سنة ١٩٤٧م، ص٥.

ومن هنا يمكن القول أنه حقيقة كان هناك يهود يعارضون الحركة الصهيونية في مصر؛ ولكن لم يقدر لهم الاستمرار في معارضتهم هذه، ولعل عدم الاستمرار كان راجعًا إلى أن معارضة الحركة الصهيونية كانت نابعة من بين اليهود اليساريين في ذلك الوقت.

هذا بالإضافة إلى أنه يمكن القول أن المعارضة كانت نابعة من أقلية يهودية من حيث الكم والكيف؛ بينما الصهيونية كان يساندها اليهود الرأسماليون أصحاب النفوذ في البلاد.

موقف مصر من النشاط الصهيوني

عند التعرض لمناقشة موقف مصر من هذا النشاط لا بد من تناول موقف طرفين لهما وزنهما، ومن خلالهما يمكن الوقوف على الحقيقة.

ولكن قبل الخوض في غمار موقف هذين الطرفين، لا بد من الإشارة إلى أنهما لم يتنبها إلى خطورة الصهيونية وأطماعها في فلسطين إلا بعد سنة ١٩٣٦م؛ أي بعد الانتهاء من قضية المفاوضات مع بريطانيا[١]، لهذا أطلقت الحرية كاملة ليهود مصر لممارسة النشاط الصهيوني من خلال تأسيس الجمعيات الصهيونية، أو من خلال النوادي الرياضية والمعابد الدينية والمحافل الماسونية ... إلخ.

(١) Dr. Salah el Akad - Op. cit., p. ٥.

وبعد هذا فإن موقف الطرف الأول -وهو موقف الحكومة المصرية- فإنه يمكن القول أن هذه الحكومة لم تكن تدرك خطورة هذا النشاط، ويثبت ذلك المذكرة التي رفعها يهودي ألماني يدعى (بول فريدمان) ضد الحكومة المصرية مطالبًا إياها بتعويض قدره ٢٥٠٠ جنيه مصري عما لحق به من أضرار، نتيجة فشل مشروع الاستصلاح الذي كان ينوي القيام به في منطقة مدين[١] على خليج العقبة.

ومن خلال الاطلاع على المذكرة يمكن الوقوف على الحقيقة وهي: أنه قد وجدت محاولات صهيونية مبكرة للتوطن في بعض مناطق الساحل الشرقي[٢] لخليج العقبة، وهذه المنطقة حتى سنة ١٨٩٢م كانت تابعة للإدارة المصرية اسمًا؛ أما فعليًا فقد كانت إدارة إنجليزية.

وكانت المحاولة الصهيونية هذه متمثلة في محاولة بول فريدمان إقامة مستعمرة -بدعوى الاستصلاح- في منطقة مدين حيث أتى هذا اليهودي الألماني إلى مصر سنة ١٨٩٠م واتصل بسلطات الاحتلال البريطاني وذكر لها: أنه يرغب في استصلاح هذه المنطقة، وبالفعل منحته الحكومة المصرية -بتأثير من الإنجليز- حق امتياز استصلاح منطقة مدين دون أن تتكلف الحكومة المصرية أي عبء مادي أو غيره[٣].

---

(١) دار الوثائق القومية، وثائق عابدين، محافظ الطوائف، محفظة ٤، ملف ١٥٢.

(٢) أ.د. يونان لبيب رزق: أزمة العقبة المعروفة بحادثة طابا سنة ١٩٠٦م، بحث منشور في المجلة التاريخية المصرية، المجلد الثالث عشر سنة ١٩٦٧م، ص٢٤٨.

(٣) دار الوثائق القومية، وثائق عابدين، محافظ الطوائف، محفظة «٤»، ملف ١٥٢.

وفي أواخر سنة ١٨٩١م نزل فريدمان وعشرون من اليهود الألمان والروس إلى ساحل خليج العقبة؛ ولكن الظروف قد حالت دون إتمام هذه المحاولة الصهيونية.

ومن هذه الظروف أن فريدمان ومن معه لم يحسنوا معاملة أهالي المنطقة، بالإضافة إلى أنه قام بشراء أرض في ناحية المويلح؛ مع أن قوانين الدولة العثمانية لم تكن تسمح بذلك.

لهذا طرد الرجل ومن معه، وأبلغه حاكم المنطقة أنها أصبحت تابعة للحكم العثماني.

وبالفعل انتهز السلطان عبد الحميد الثاني فرصة وفاة الخديوي توفيق في ٧ يناير سنة ١٨٩٢م وتعيين خديوي آخر، فأرسل فريدمان التعيين، وتعمد إدخال بعض التغييرات على حدود الأراضي التي كانت داخلة في إدارته[١].

وعندما علم فريدمان بأنه لم يستطع تحقيق مشروعه «تنفيذ الامتياز» عاد إلى القاهرة، ورفع قضية تعويض على الحكومة المصرية في مايو سنة ١٨٩٢م[٢].

وإن كان لم يذكر ما إذا كانت الحكومة المصرية قد دفعت مبلغ التعويض المطالب به -وهو ٢٥٠٠ جنيه مصري- أم لا؟

ومن المعروف أن هذه المحاولة الصهيونية -والتي سبقت عقد أول مؤتمر

(١) أ.د. يونان لبيب رزق: المرجع السابق، ص٢٤٩.

(٢) دار الوثائق القومية، وثائق عابدين، محافظ الطوائف، محفظة ٤، ملف ١٥٢.

صهيوني عالمي بما يقرب من ست سنوات- كانت بداية لأزمة العقبة المعروفة في التاريخ بحادثة «طابا» سنة ١٩٠٦م.

وبالإضافة إلى ذلك سمحت الحكومة المصرية لليهود بتأسيس جمعيات صهيونية. هذا بالإضافة إلى سماحها لهم بالقيام بنشاط صهيوني واسع النطاق أثناء الحرب العالمية الأولى، كما هو موضح من قبل.

ثم سمحت لهم بإقامة الاحتفالات بمناسبة تصريح بلفور، ثم حضور ممثلين عنها في هذه الاحتفالات. والواقع أن تردد شخصيات صهيونية عالمية على مصر واجتماعهم بزعماء الطائفة اليهودية وزعماء النشاط الصهيوني، لا يمكن القول أنه كان يتم بدون علم الحكومة المصرية؛ بل أكثر من ذلك أرسلت الحكومة ممثلًا عنها لحضور افتتاح الجامعة العبرية بالقدس في إبريل سنة ١٩٢٥م[1]، وكان الممثل هو أحمد لطفي السيد مدير الجامعة المصرية وقتذاك.

وقد صرح هذا المفكر بعد رجوعه بتصريح نشرته بعض الصحف المصرية. ومن قراءة هذا التصريح يتضح مدى إدراك الحكومة المصرية لهذا النشاط الصهيوني. كذلك يمكن التعرف على مدى تفهم أحد مفكري هذا العصر للنشاط الصهيوني.

وكان التصريح يتضمن النقاط التالية:

١- ذهب أحمد لطفي السيد لحضور افتتاح الجامعة العبرية، بناء على رغبة

(١) عايدة السيد إبراهيم سليمة: رسالة الماجستير، سبق الإشارة إليها ص٩.

الحكومة المصرية؛ إذ ذكر أن الجامعة العبرية قد أرسلت له دعوة فرفضها بصفته الشخصية، كذلك رفض تمثيل الجامعة المصرية، إذ هو ممثل للحكومة المصرية في هذا الافتتاح.

٢- دافع أحمد لطفي السيد عن الحكومة المصرية في التصريح، فذكر أنها أرسلته كممثل يشار في بناء معهد علمي ليس له علاقة بالسياسة، وذكر أن الحكومة لو امتنعت عن المشاركة في هذا العمل العلمي لاتهمت بعدم مشاركتها في نشر العلم في الشرق الأدنى والبلاد المجاورة. بل أكثر من ذلك دافع عنها بقوله: إن الحكومة لم تكن تعرف أن اللغة الرسمية للجامعة هي اللغة العبرية، وأنه فوجئ بذلك عند وصوله. هذا بالإضافة إلى مفاجأته بمبالغة القائمين على أمر الجامعة في الاحتفال، مما جعله يعتقد أن تأسيس هذه الجامعة له علاقة بالترويج للحركة الصهيونية.

٣- تضمن هذا التصريح أيضًا أن أحمد لطفي السيد عندما أدرك فحوى هذا العمل، لم يذكر في الخطاب الذي ألقاه في القدس شيئًا يفهم منه تعضيد مصر لسياسة ترمي إلى تفضيل العنصر الإسرائيلي على العنصر العربي، أو يعرِّض العنصر العربي لأي ضرر.

كذلك ذكر أحمد لطفي السيد في التصريح أنه قال في حفل الافتتاح: إن الحكومة المصرية قد شاركت في الجانب العلمي فقط لهذا العمل[1]، ويعتقد أن

---

(١) النص الكامل لهذا التصريح نشرته جريدة «كوكب الشرق» وجريدة «الوطنية» يومي ٤، ٥ مايو سنة ١٩٢٥م، هذا بالإضافة إلى أن رسالة عايدة السيد إبراهيم -والتي سبق الإشارة إليها- يوجد بها هذا النص، ص٩، ١٠.

أحمد لطفي السيد لم يفضل سياسة المقاطعة مع اليهود، كما هو واضح من التصريح.

وليس هو أول مدير جامعة مصرية يرفض سياسة المقاطعة هذه؛ إذ إن طه حسين -وقتما كان رئيسًا لجامعة فاروق الأول في الأربعينات- دعاه مجلس اتحاد الطائفة اليهودية بمصر، وألقى محاضرة قيمة في قاعة الاحتفالات الخاصة بالاتحاد الإسرائيلي بالإسكندرية في نوفمبر سنة ١٩٤٣م[1].

ومن خلال هذه المحاضرة دعا إلى التقارب بين اليهود والعرب؛ بل هناك بعض الشائعات التي تقول: إن مجلة الكاتب المصري التي كان يديرها ويكتب فيها طه حسين، كان ينفق عليها ويمولها يهود مصريون.

وبعد سنة ١٩٣٦م بدأ موقف الحكومة المصرية في التغير؛ بمعنى أنها بدأت تدرك مدى خطورة النشاط الصهيوني؛ إلا أنها لم تتخذ موقفًا إيجابيًّا تجاه يهود مصر؛ حيث إن موقفها لم يتعد مناقشات جرت في مجلس النواب من جانب بعض الأعضاء.

ومن هذه المناقشات على سبيل المثال:

- السؤال الذي طرحه للمناقشة العضو علي السيد أيوب، وكان نصه: أن جريدة يهودية من أشد دعاة الصهيونية تطرفًا -تطبع في إنجلترا وتوزع في مصر- قد دأبت على التشهير بأعضاء الجامعة العربية، بل بلغ بها الحمق إلى

---

(١) Anuaire des juifs d'egypte et du proch orient - ١٩٤٣ - p. ١١.

التطاول على أعلى مقام في البلاد، وعلى محاولة النيل من ملوك العرب، فما الذي ترى الحكومة اتخاذه حيال هذه الجريدة؟[١] وقد رد على العضو وزير المالية بالنيابة عن رئيس مجلس الوزراء بأنه اطلع على ما نشرته الجريدة التي أشير إليها من قبل، وذكر أن مجلس الوزراء قد أصدر قرارًا بتاريخ ٢٧ يونيه سنة ١٩٤٦م بمنع دخول تلك الجريدة وتداولها في مصر.

- سؤال آخر قدمه النائب محمد توفيق خليل ونصه:

هل صحيح أن مجلس جامعة الدول العربية قرر مقاطعة البضائع الصهيونية الواردة من فلسطين؟ وإن كان ذلك صحيحًا: فمتى تنفذ الحكومة هذا القرار؟[٢]

وقد رد وزير الصحة بالنيابة عن رئيس الوزراء بقوله: إن الحكومة المصرية قد اتخذت الإجراءات اللازمة لتنفيذ قرار مجلس جامعة الدول العربية، الصادر في ٢ ديسمبر سنة ١٩٤٥م منذ يناير سنة ١٩٤٦م، وكان نص قرار الجامعة: نظر المجلس في الحالة التي تشكو منها البلاد العربية جميعًا، والخطر الصهيوني الذي يهددها، ومحاولة الصهيونيين تركيز صناعة في فلسطين تستند على الأموال اليهودية التي تجمع ويتبرع بها لغرض سياسي، والتي تستفيد من ظروف ناشئة عن الحرب، لتكوين احتياطي كبير يمكنها من البقاء رغم الصعوبات التي قد

---

(١) مجموعة مضابط مجلس النواب، المجلد الرابع، الجلسة ٣٩، ٨ يوليو سنة ١٩٤٦م، ص٣١٠٧.

(٢) مجموعة مضابط مجلس النواب، المجلد الأول، الجلسة ١١، بتاريخ ١٤ يناير سنة ١٩٤٦م، ص٦١٢.

تصادفها، وذلك لتحقيق الوطن القومي والدولة اليهودية في فلسطين. وما دام هذا الغرض السياسي هو هدف الأعمال الصناعية والتجارية وغيرها للصهيونيين في فلسطين، وكانت الأغراض الصهيونية غير قابلة للتحقيق إلا باستغلال أسواق البلاد العربية -فإن على البلاد العربية أن تدافع عن نفسها بطريق سلمي، دفاعًا لا بد منه لبقاء فلسطين عربية. لذلك قرر مجلس الجامعة:

١- أن المنتجات والصناعات اليهودية في فلسطين غير مرغوب فيها في البلاد، وأن إباحة دخولها للبلاد مما يؤدي إلى تحقيق الأغراض السياسية الصهيونية، فإلى أن تتغير هذه الأغراض يقرر مجلس الجامعة أن تتخذ كل دولة من دول الجامعة الإجراءات التي تناسبها، والتي تتفق مع أصول الإدارة والتشريع فيها؛ كاستخدام رخص الاستيراد في هذا الشأن، لمنع هذه المنتجات والصناعات من دخول بلادها قبل أول يناير سنة ١٩٤٦م، سواء جاءتها من فلسطين مباشرة أو عن طريق آخر. وكذلك لمقاومة الصناعة الصهيونية بأي وسيلة ممكنة.

٢- يدعو مجلس الجامعة الشعوب العربية غير الممثلة في مجلس الجامعة أن تتضامن وتتعاون مع دول الجامعة في هذا القرار، فتمتنع المؤسسات والهيئات والتجار والوسطاء والأفراد عن التعامل، والتوزيع، والاستهلاك للمنتجات والمصنوعات الصهيونية.

٣- تؤلف لجنة من الدول الممثلة في الجامعة؛ للتنسيق والإشراف على تنفيذ هذا القرار، ودراسة ما يقدم لها أو ما ترتئيه من الاقتراحات والوسائل، لتحقيق

غرض العرب من دفع خطر الاقتصاد الصهيوني عنهم[١]. وغير هذا جرت مناقشات أخرى في مجلس النواب حول تهريب مخلفات الحرب العالمية الثانية من ذخائر وأسلحة إلى الصهيونيين في فلسطين، بمساعدة يهود مصر، مستخدمين اللوريات البريطانية عبر صحراء سيناء، وكان المختصون بالنيابة في مجلس النواب يجيبون بالنفي، وبأن لوريات الجيش البريطاني لم تكن معفية من التفتيش أثناء مرورها على نقط الحدود[٢].

وهكذا فإن مندوبي الحكومة كانوا ينفون عدم علم حكومتهم بهذه الوقائع، وإذا افترض وذكروا أن حكومتهم قد علمت بذلك، فإنهم يذكرون أن الحكومة ستبذل أقصى ما في وسعها لمنع وقوع هذه الوقائع مرة أخرى.

أيضًا يمكن التعرف على موقف مصر من النشاط الصهيوني من خلال:

الإشارة إلى مواقف بعض الجماعات الأيدلوجية التي كانت معظمها تعارض هذا النشاط، ومن أمثلتها:

- جماعة مصر الفتاة بزعامة أحمد حسين:

لقد هاجمتْ هذه الجماعة تسلط يهود مصر في المجال الاقتصادي[٣]، وهاجمت نشاطهم الصهيوني من خلال صحيفتها، مما أزعج أفراد الطائفة اليهودية في

---

(١) مضابط مجلس النواب، المجلد الأول، جلسة ١١، في ١٤ يناير سنة ١٩٤٦م، ص٦٥٤.

(٢) مضابط مجلس النواب، المجلد الأول، جلسة ١٧، ٢٥ فبراير سنة ١٩٤٧م، ص٨٨١، المجلد الثاني، الجلسة ٢٨، ١٢ مايو سنة ١٩٤٧م، ص١٨٨٥.

(٣) انظر الفصل الثاني من هذه الدراسة.

مصر؛ فأرسلوا خطابًا إلى أحمد حسين دافعوا فيه عن يهود مصر وفلسطين، بل أكثر من ذلك اتهموا أحمد حسين بأن حزبه قد باع نفسه للإيطاليين والألمان[١]. وبالرغم من هذا فقد استمر أحمد حسين في مهاجمته لليهود، وخاصة من يعمل منهم بالنشاط الصهيوني.

ورفع حزب مصر الفتاة لواء مقاومة الصهيونية؛ حيث ذكر أحمد صادق سعد أنه كان في أحد مدرجات كلية الهندسة، عندما دخل نفر من الطلبة يقودهم أحد أعضاء مصر الفتاة، ثم أخذوا يهتفون ضد اليهود[٢]، وغير ذلك من الوقائع التي إن دلت على شيء، فإنما تدل على مدى معارضة مصر الفتاة لليهود والنشاط الصهيوني في مصر.

جماعة أخرى من الجماعات الأيدلوجية التي عارضت اليهود والنشاط الصهيوني وهي:

- جماعة الإخوان المسلمين:

هذه الجماعة التي قادت المظاهرات العنيفة التي شهدتها مصر في ٢ نوفمبر سنة ١٩٤٥م بمناسبة ذكر تصريح بلفور[٣]، وقد اشتركت جميع الأحزاب في هذه المظاهرات والتي توجه فيها المتظاهرون -وخاصة شباب الإخوان

(١) عايدة السيد إبراهيم سليمة: المرجع السابق، ص١٢٩.

(٢) أحمد صادق سعد: صفحات من اليسار المصري في أعقاب الحرب العالمية الثانية من سنة ١٩٤٥م إلى سنة ١٩٤٦م، ص٤١.

(٣) طارق البشري: الحركة السياسية في مصر من ١٩٤٥م- ١٩٥٢م، ص٢٥٨.

المسلمين- بضرباتهم إلى اليهود، فقاموا بتخريب محلاتهم التجارية، بل أكثر من هذا وذاك أشعلوا النيران في كنيس يهودي في مدخل شارع درب البرابرة بالقرب من ميدان العتبة[١].

وبالإضافة إلى هذه المظاهرات قامت جماعة الإخوان المسلمين -من خلال بعض الصحف الإسلامية- بشن حملة هجومية على اليهود في مصر والصهيونية. ومن أهم الصحف الإسلامية التي كانت تهاجم اليهود «الفتح، الإخوان المسلمين، النذير».

فمما كتبته «جريدة الفتح» مهاجمتها لـ«جريدة السياسة» الأسبوعية متهمة إياها بأنها جريدة ذات ميول صهيونية، وأنها تخدم هذه الحركة الاستعمارية التي كانت تهدف إلى إقامة الوطن القومي في فلسطين[٢]. هذا بالإضافة إلى أن هذه الجريدة الإسلامية قد اتهمت عبد الله عنان بأنه صهيوني[٣]؛ وعبد الله عنان هذا كان يكتب مقالات عن الصهيونية العالمية في جريدة «السياسة الأسبوعية».

وعلى الرغم من أن «مجلة الفتح» كانت قد اتهمت «السياسة الأسبوعية» خلال العشرينات والثلاثينات بأنها جريدة ذات ميول صهيونية؛ إلا أن الدكتور محمد حسين هيكل قد ذكر أنه: جاءه يهودي في جريدة السياسة كان قد بدأ يكتب عنده مقالات مختلفة في شئون لا علاقة لها بفلسطين، ولا بالهجرة اليهودية، ثم طلب هذا اليهودي من محمد حسين تأييد السياسة الأسبوعية

(١) عايدة السيد إبراهيم سليمة: المرجع السابق، ص١١٩.

(٢) الفتح، العدد ١٦٤، ١٢ سبتمبر سنة ١٩٢٩م، ص٦.

(٣) الفتح، العدد ١٦٧، ٣ أكتوبر سنة ١٩٢٩، ص١٢.

للحركة الصهيونية؛ بدعوى أن العرب واليهود من الجنس السامي الذي يقاومه الأوربيون. ثم نوه إلى محمد حسين هيكل بأن السياسة الأسبوعية ستستفيد من هذا التأييد فائدة مادية كبيرة؛ إلا أن هيكل قد اعتذر إليه بأن الجريدة حزبية طابعها إسلامي، وتأييدها للحركة الصهيونية لا يتفق مع مبادئ القائمين عليها[١]، فأين هذا مما ذكرته مجلة الفتح؟

جريدة أخرى هاجمت اليهود في مصر وهي «جريدة النذير»، وقد جمعت المقالات التي نشرتها هذه الجريدة في كتاب حمل اسم «خطر اليهود على مصر» للكاتب مصطفى أحمد الرفاعي اللبان.

أمَّا موقف حزب اليسار المصري من النشاط الصهيوني في الأربعينات، فيمكن القول أنه قد بذلت الجهود لإبعاد اليهود المصريين عن الحركة الصهيونية، وجرهم إلى التعاون مع اليسار المصري لمناهضة الاستعمار والرأسمالية.

هذا بالإضافة إلى أن جماعة «حدتو» -وهي واحدة من جماعات الحزب- قد وقفت ضد محاولات جر الشعب المصري إلى عداء الطائفة اليهودية، حيث حاول اليسار التفريق بين الصهيونية كحركة سياسية وبين اليهودية كدين[٢].

ومن ثم قامت «حدتو» بتكوين الرابطة الإسرائيلية لمكافحة الصهيونية، تلك الرابطة التي لم تستمر سوى أسابيع.

---

(١) الدكتور محمد حسين هيكل: مذكرات في السياسة المصرية، الجزء الثالث، ص١٣.

(٢) عايدة السيد إبراهيم سليمة: المرجع السابق، ص١٣٣.

كذلك كان حزبا الوفد والوطن يرفضان النشاط الصهيوني في مصر؛ على الرغم من أن سعد زغلول -زعيم حزب الوفد- كان صديقًا لرجلين من أشد مؤيدي الحركة الصهيونية في مصر وهما «ليون كاسترو، يوسف قطاوي».

أما عن حزب الوفد فقد كان نشاطه السياسي ضعيفًا خلال فترة الأربعينات؛ إلا أنه يمكن القول أن الرأي العام في مصر وجميع الأحزاب - سواء كانت تمثل الأقلية أو الأغلبية، كذلك الجماعات ذات الصفة الدينية خلال الأربعينات- كلها أجمعت على رفض ومعارضة النشاط الصهيوني، بل الوجود اليهودي في مصر.

وبعد هذا النشاط الصهيوني المتزايد، وبعد أن ثبتوا أقدامهم جيدًا في فلسطين، أعلنوا قيام دولة إسرائيل في ١٥ مايو سنة ١٩٤٨م، التي تعد بداية للصراع العربي الإسرائيلي.

وفي ختام هذا الفصل لا بد من الإشارة إلى موقف يهود مصر من هذه الحرب، ثم رد فعل المصريين على هذا الموقف.

فبالنسبة لموقف يهود مصر من حرب سنة ١٩٤٨م، فإنه يمكن القول أنهم نجحوا في عدم كشف القناع عن صهيونيتهم، ولم يشاركوا في هذه الحرب، ولم يتبرعوا بأي شيء من المال، وهم أصحاب الثراء الذين كثيرًا ما جمعوا الأموال الطائلة وأرسلوا بها إلى يهود فلسطين[1]، ولم تظهر أي مشاركة من جانبهم في ذلك الوقت إلا من جانب الطائفة اليهودية ببورسعيد؛ حيث أرسل أبناء هذه

(١) الإخوان المسلمين، العدد ٢٠١، بتاريخ ٢٩ مايو سنة ١٩٤٨م، ص٣.

الطائفة خطابًا إلى محافظ القنال -نشرته جريدة السياسة الأسبوعية- هذا نصه: «نحن أبناء الطائفة الإسرائيلية ببورسعيد، وقد قضينا فيها ردحًا طويلًا من الزمن، لم نجد فيه من إخواننا أهالي بورسعيد من مسلمين ومسيحيين إلا كل مودة وإخاء، واتخذنا من هذا البلد الأمين وطنًا ركزنا فيه أموالنا واطمأننا فيه على أرواحنا وممتلكاتنا، واتخذناه وطنًا ثابتًا لنا ولأولادنا من بعدنا».

«لم نفكر ولن يخطر لنا على بال أن نثور على هذه المعاملة الطيبة، أو نقابل الجميل بالنكران والإحسان بالجحود، وإننا نشارك إخواننا المصريين في شعورهم وعواطفهم كما شاركناهم في معيشتهم، وكما أكرموا ضيافتنا، فيجب أن نعلن أننا مواطنون صالحون، نبادلهم المودة والألفة والمشاركة؛ إذ إننا لا نعرف لنا موطنًا غير مصر، ندين لملكها المحبوب بالولاء والإخلاص، ولحكومتها بالطاعة والخضوع، فإننا أسوة بإخواننا المصريين لا نقر ادعاء الصهيونيين، ونستنكر مطالبهم، وكل عمل منهم لا يتفق مع مصالح البلاد، كما أننا نعلن أننا من هؤلاء الصهيونيين براء؛ لأن أعمالهم تتنافى مع إخلاصنا للبلاد التي تأوينا، والتي ندين لها بالتضحية»[1].

فيما عدا ذلك فقد كان يهود مصر متباطئين في المشاركة في هذه الحرب، وقد نوعت الصحف اليومية المصرية وغير اليومية عن هذا التباطؤ في إظهار أي دليل على مصريتهم ووطنيتهم، التي كانوا يزعمونها، مما كان له رد فعل من جانب المصريين؛ فقد كان موقف اليهود المتسم بعدم الإيجابية الدافع الذي دفع المرشد العام للإخوان المسلمين وقتذاك، إلى توجيه خطاب إلى كبير حاخامي

(١) السياسة الأسبوعية، العدد ٥٧٥، بتاريخ ١٢ يونيه سنة ١٩٤٨، ص١٠.

الطائفة الإسرائيلية، وإلى كبار أفراد الطائفة، وقد نشر هذا الخطاب في «جريدة الفتح» وهذا نصه:

«نحن الآن أمام مؤامرة دولية محكمة الأطراف، تغذيها الصهيونية؛ لاقتطاع فلسطين من جسم الأمة العربية، وهي قلبها النابض. وأمام هذه الفورة الغامرة من الشعور القومي المتحمس في مصر وغير مصر من بلاد العروبة والإسلام، لا نرى بُدًّا من أن نصارحكم بأن خير حماية وأفضل وقاية هي أن تتقدموا ووجهاء الطائفة، فتعلنوا على رءوس الأشهاد مشاركتكم لمواطنيكم -من أبناء الأمة المصرية- مشاركة مادية وأدبية، في كفاحهم القومي الذي اتخذوه مسلمين ومسيحيين لإنقاذ فلسطين، وأن تبرقوا لهيئة الأمم والوكالة اليهودية ولكل المنظمات والهيئات الدولية الصهيونية بهذا المعنى، وبأن الإسرائيليين في مصر سيكونون في مقدمة من يحمل علم الكفاح لإنقاذ عروبة فلسطين.

بذلك تكونوا قد أديتم واجبكم القومي كاملًا، وأزلتم أي ظل من الشك يريد أن يلقيه المغرضون حول موقف المواطنين الإسرائيليين في مصر»[1].

وعلى الرغم من أن هذا الخطاب قد نشرته عديد من الصحف المصرية؛ إلا أن الحاخام الأكبر وكبار أفراد الطائفة -الذين كان موجهًا إليهم الخطاب- تجاهلوه تمامًا، ولم يردوا عليه بأي تعليق؛ فما كان من جماعة الإخوان المسلمين ومعظم الوطنيين المصريين إلا أن هاجموا المحال التجارية لليهود؛ نظرًا لأن أصحابها كانوا يساعدون الصهيونية في فلسطين.

---

(١) مجلة الفتح، العدد ٨٥١، محرم سنة ١٣٦٧هـ، ص١١.

هذا بالإضافة إلى أنهم كانوا يتزعمون النشاط الصهيوني في مصر، ومن ثم تعرضت ممتلكاتهم خلال الفترة من يونيه إلى نوفمبر سنة ١٩٤٨م إلى عدة انفجارات واضطرابات بتحريض من الإخوان المسلمين؛ منها الانفجاران اللذان قد وقعا في حارة اليهود في ٢٠ يونيو سنة ١٩٤٨م.

هذا بالإضافة إلى انفجار آخر قد وقع في الممر الواقع بين محلات أركو وشيكوريل أمام سينما مترو بول، وأيضًا وقع انفجار آخر في ٢٨ يوليو داخل محل داود عدس للأقمشة بشارع عماد الدين.

ثم توالت الانفجارات في مختلف الممتلكات اليهودية؛ كان أشدها وأقصاها ضررًا ما وقع بشركة الإعلانات الشرقية يوم ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٤٨م، مما ترتب عليه تصدع وتخريب جميع العمارات والمنازل والحوانيت في مكان الحادث والمناطق المجاورة[١].

وبعد هذا العرض -بقدر ما أتيح من مادة علمية- يمكن تفهم مدى الدور الذي لعبته الطائفة اليهودية في مصر خلال فترة الدراسة.

(١) أ.د. عبد العظيم رمضان: الإخوان المسلمون والتنظيم السري، ص٧٥.

الخاتمة

وفي نهاية هذا العمل العلمي يتضح -من خلال فصول الكتاب- أن اليهود لم يكن لهم وضع خاص في مصر؛ إذ إنهم كانوا إما أجانب ينتمون بجنسياتهم إلى دول مختلفة يعيشون كرعايا للدول التي كانوا يحملون جنسياتها، أو مواطنون مصريون يعملون على قدم المساواة مع سائر المواطنين؛ من مسلمين ومسيحيين.

ومن خلال ما قرأت عن الأقلية اليهودية في البلاد العربية، اتضح أن وضع اليهود في هذه البلاد كان متشابهًا إلى حد ما؛ بمعنى أنهم قد نشطوا في مختلف مجالات العمل الاقتصادي والاجتماعي... إلخ.

هذا بالإضافة إلى أنه قد وجدت لهذه الطائفة جمعيات دينية وخيرية، وأندية ومدارس خاصة بهم في البلاد، التي مارسوا من خلالها أنشطتهم الخاصة في جميع الشئون الدينية والثقافية والاجتماعية.

ولا بدَّ من الإشارة هنا إلى أن ما كان يحدث في بلد عربي من جانب اليهود، ربما كان يعطي صورة لما يقوم به هؤلاء اليهود في مختلف البلاد العربية؛ فقد كان منهم الوزراء في المغرب وتونس؛ مثل ما كان منهم يوسف قطاوي في مصر أيضًا، كان لهم نشاطهم الصهيوني الواسع في العراق مثل ما كان لهم نشاطهم

الصهيوني في مصر.

ومن ثم يمكن القول أن اليهود قد استغلوا وضعهم -في البلاد العربية بصفة عامة، ومصر بصفة خاصة- في خدمة الوكالة اليهودية في فلسطين، من أجل تحقيق أهداف الحركة الصهيونية العالمية.

لذا نجد الكتابات العربية بعد سنة ١٩٤٨م قد ركزت على إبراز دور يهود البلاد العربية عامة، ويهود مصر خاصة في النشاط الصهيوني، وبالتالي مساهمتهم في إقامة دولة إسرائيل[١].

وهنا لا بدَّ من تسجيل ملاحظة هامة على النشاط الصهيوني في مصر؛ وهي أنه بالرغم من أن هذا النشاط كان واسعًا، إلا أنه لم يكن نشاطًا رسميًّا؛ بمعنى أنه قد انحصر في الجهود الفردية[٢] ليهود مصر، الذين ركزوا بدورهم على استثمار نقاط الضعف، والثغرات السياسية والاجتماعية في المجتمع المصري، لخدمة نشاطهم الصهيوني، مستغلين في ذلك الشخصيات الهامة التي استقطبوها في مشاريعهم الاقتصادية[٣].

وبعد سنة ١٩٤٨م تعرضت المحال والمنشآت اليهودية في مصر لبعض

---

(١) هذه إحدى المصاعب التي واجهتني في القيام بهذه الدراسة؛ حيث إن الكتابات العربية كانت تمثل الجانب المعادي لليهود.

(٢) د. عواطف عبد الرحمن: الصحافة الصهيونية في مصر من سنة ١٨٩٧م إلى سنة ١٩٥٤م، ص١١٦.

(٣) انظر الفصل الثاني من هذا الكتاب.

الانفجارات[١]. هذا بالإضافة إلى وضع بعضها الآخر تحت الحراسة.

وبالرغم من أن هذه الانفجارات والإجراءات التي كانت رد فعل طبيعي لقيام دولة إسرائيل؛ إلا أنه عند قيام ثورة يوليو سنة ١٩٥٢م، أكدت حكومة هذه الثورة على التسامح بين الشعب المصري دون تمييز، والجميع سواء أمام القانون. هذا بالإضافة إلى أنه عندما تألفت لجنة لوضع مشروع الدستور الجديد في يناير سنة ١٩٥٣م، اختير زكي العريبي لتمثيل الطائفة اليهودية في هذه اللجنة[٢].

ومن الملاحظ أن حكومة الثورة قد حرصت على الاحتفاظ بالعلاقات الطيبة مع الطائفة اليهودية؛ إيمانًا منها بالتفريق بين اليهودية كدين، والصهيونية كحركة سياسية؛ إلا أن الصهيونيين كانوا ينشرون الشائعات عن سوء أوضاع اليهود في البلاد العربية عامة ومصر خاصة؛ بسبب أن حكومة الثورة اتخذت بعض الإجراءات التي تكفل بها أمن البلاد؛ خوفًا من الأجانب، فوضعت الأموال والعقارات التي كانوا يمتلكونها «الأجانب» تحت الحراسة، وكان دافعهم من وراء ذلك هو المصاعب التي نجمت عن التغيير السياسي والاجتماعي للبلاد.

وبالطبع كان اليهود من هؤلاء الأجانب الذين وضعت أموالهم تحت الحراسة.

---

(١) انظر الفصل السابع من هذا الكتاب.

(٢) د. خيرية قاسمية، والدكتور علي إبراهيم عبده: المرجع السابق، ص١٨٥.

لذا نشط العملاء والجواسيس من الصهيونيين، فاكتشفت خلايا يهودية للتجسس في الفترة من سنة ١٩٥٣م حتى سنة ١٩٥٦م.

هذا بالإضافة إلى أن بعض اليهود الأجانب، قد تعاونوا مع جيوش الغزو في بورسعيد أثناء العدوان الثلاثي سنة ١٩٥٦م، وغادروا البلاد مع القوات المعتدية خشية محاسبتهم.

وهكذا ظل عدد اليهود في مصر يتناقص تدريجيًّا نتيجة لهجرتهم، أو بسبب اشتراكهم واتصالهم بأجهزة التجسس الصهيونية، حتى وصل عددهم خلال السبعينات إلى بعض عشرات من العجزة والمسنين، يقيمون في بيت إسرائيل بحارة اليهود، ويقيمون شعائر دينهم في معبدهم بشارع عدلي.

ملحق رقم (١) جدول يوضح الحالة العلمية لليهود في كل محافظة أو مديرية حسب إحصاء سنة ١٩٤٧م

م	اسم المحافظة	جملة اليهود	عدد الملمين بالقراءة والكتابة	عدد الأميين	عدد الحالات الغير مبينة
١	القاهرة	٣٧٣٠١	٢٩١٠٧	٦٥٩٢	١٦٠٢
٢	الإسكندرية	١٩١٧١	١٥٢٩٢	٣٠٢٩	٨٥٠
٣	القنال	٧٨٨	٦٥٠	٦٠	٧٨
٤	السويس	٧٥	٥٥	٨	١٢
٥	دمياط	٥	٥	لا يوجد	لا يوجد
مديريات الوجه البحري					
٦	البحيرة	٨٨	٧٧	٨	٣
٧	الدقهلية	٢٦٤	٢١١	٥٠	٣
٨	الشرقية	٦٧	٥٩	٨	لا يوجد
٩	العربية	٢٩٢	٢٠٢	٧٨	١٢
١٠	القليوبية	٨٣	٥٤	٢١	٨
١١	المنوفية	٢٠	١٦	٤	لا يوجد
مديريات الوجه القبلي					
١٢	أسوان	٦	٦	لا يوجد	لا يوجد
١٣	أسيوط	٤٧	٣١	١٤	٢

م	اسم المحافظة	جملة اليهود	عدد الملمين بالقراءة والكتابة	عدد الأمين	عدد الحالات الغير مبينة
١٤	الجيزة	٥٤٧	٤٨٨	٤٨	١١
١٥	الفيوم	٩	٧	٢	لا يوجد
١٦	المنيا	٥٣	٤٢	٨	٣
١٧	بني سويف	٧	٦	لا يوجد	١
١٨	جرجا	٣٤	١٩	١٤	١
١٩	قنا	٢٧	٢٠	١	٦
أقسام الحدود					
٢٠	البحر الأحمر	٣	٣	لا يوجد	لا يوجد
٢١	الصحراء الجنوبية	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد
٢٢	الصحراء الغربية	١	١	لا يوجد	لا يوجد
٢٣	مركز الواحات البحرية	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد
٢٤	سيناء	٣	٣	لا يوجد	لا يوجد

ملحق رقم (٢)

«جدول توزيع اليهود في المحافظات والمديريات المصرية(١)

أولا: المحافظات:

م	اسم المحافظة	المركز أو القسم	عدد اليهود
١	القاهرة	الأزبكية	١٣٥٦
		باب الشعرية	٢٨٦٨
		باب اللوق	٢٤١
		الجمالية	٤٧٨٨
		الخليفة	١٢
		الدرب الأحمر	٥٠٥
		السيدة زينب	٦١٢
		شبرا شرق	٣٩٨
		شبرا غرب	١٧٨
		عابدين	٨١٩١
		مصر الجديدة	٣٥٨٦
		مصر القديمة	٣٤١
		الموسكي	٢٥٨٠
		الوايلي	٩٣٥٨
		الجملة	٣٥٠١٤

(١) مصلحة عموم الإحصاء العام للقطر المصري سنة ١٩٣٧م، المجلد الثاني، ص٢٨٩.

م	اسم المحافظة	المركز أو القسم	عدد اليهود
٢	الإسكندرية	الجمرك	٤٤٥
		الرمل	١١١٢
		العطارين	٤٠٨٦
		كرموز	٢١٢
		اللبان	٦٢٠
		محرم بك	٩٧٣٥
		المنشية	٤٤٤٠
		المينا	٦
		مينا البصل	٢٤
		الجملة	٢٤٦٩٠
٣	محافظات القنال	الإسماعيلية	٨٧
		أول بورسعيد	٧٥٨
		ثاني بورسعيد	١
		ثالث بورسعيد	٨
		المينا وتشمل بور فؤاد	١٠
		الجملة	٨٦٤
٤	السويس	السويس	٧٨
٥	دمياط	دمياط	٥

ثانيا: مديريات الوجه البحري:

م	اسم المديرية	المركز أو القسم	عدد اليهود
١	البحيرة	أبو حمص	١
		أبو المطامير	٩
		إيتاي البارود	لا يوجد
		الدلنجات	لا يوجد
		بندر دمنهور	٢٥
		مركز دمنهور	٣
		رشيد	لا يوجد
		شبراخيت	١
		كفر الدوار	٢٨
		كوم حمادة	لا يوجد
		المحمودية	٢
		الجملة	٦٩
٢	الدقهلية	أجا	لا يوجد
		دكرنس	٥
		السنبلاوين	٢
		فرسكور	لا يوجد
		المنزلة	١
		بندر المنصورة	٣٤٤

م	اسم المديرية	المركز أو القسم	عدد اليهود
		مركز المنصورة	٣
		ميت غمر	٧٢
		الجملة	٤٢٧
٣	الشرقية	بلبيس	لا يوجد
		بندر الزقازيق	١١٤
		مركز الزقازيق	١
		فاقوس	٧
		كفر صقر	٥
		منيا القمح	٢
		ههيا	لا يوجد
		الجملة	١٢٩
٤	الغربية	زفتى	١٥
		سمنود	لا يوجد
		السنطة	لا يوجد
		شربين	١١
		طلخا	١
		بندر طنطا أول	١٩٣
		بندر طنطا ثاني	٣٨٧
		مركز طنطا	لا يوجد

م	اسم المديرية	المركز أو القسم	عدد اليهود
		كفر الزيات	٣٠
		بندر المحلة	٣٨
		مركز المحلة	٩
		مأمورية البرلس	لا يوجد
		دسوق	٣
		فوة	لا يوجد
		كفر الشيخ	لا يوجد
		الجملة	٦٨٧
٥	القليوبية	بندر بنها	٤٤
		مركز بنها	٣٣
		شبين القناطر	١٢
		مأمورية ضواحي مصر	لا يوجد
		طوخ	١٣
		قليوب	٧
		الجملة	١٠٩
٦	المنوفية	أشمون	١
		تلا	١
		بندر شبين الكوم	١٢
		مركز شبين الكوم	لا يوجد

م	اسم المديرية	المركز أو القسم	عدد اليهود
		قويسنا	١٢
		منوف	لا يوجد
		الجملة	٢٦

ثالثًا: مديريات الوجه القبلي:

م	اسم المديرية	المركز أو القسم	عدد اليهود
١	أسوان	إدفو	لا يوجد
		مركز أسوان	٩٥
		بندر أسوان	١٠
		الدرا	لا يوجد
		الجملة	١٠٥
٢	أسيوط	أبنوب	لا يوجد
		أبو تيج	لا يوجد
		بندر أسيوط	٦٢
		مركز أسيوط	٣
		ديروط	لا يوجد
		ملوي	٦
		منفلوط	٤
		الجملة	٧٦
٣	بني سويف	ببا	لا يوجد

م	اسم المديرية	المركز أو القسم	عدد اليهود
		بندر بني سويف	١٠
		مركز بني سويف	لا يوجد
		الواسطى	٢
		الجملة	١٢
٤	جرجا	أخميم	لا يوجد
		البلينا	لا يوجد
		جرجا	٦
		بندر سوهاج	٢١
		مركز سوهاج	لا يوجد
		طما	لا يوجد
		طهطا	٩
		الجملة	٣٦
٥	الجيزة	إمبابة	٧
		بندر الجيزة	٢
		مركز الجيزة	٩٣
		بندر حلوان	٣٤٦
		الصف	٢
		العياط	١
		الجملة	٤٥١

م	اسم المديرية	المركز أو القسم	عدد اليهود
٦	الفيوم	أبشواي	لا يوجد
		أطسا	لا يوجد
		سنورس	١
		بندر الفيوم	٢٥
		مركز الفيوم	لا يوجد
		الجملة	٢٦
٧	قنا	إسنا	لا يوجد
		الأقصر	١٢
		دشنا	لا يوجد
		بندر قنا	٢٢
		مركز قنا	لا يوجد
		قوص	لا يوجد
		نجع حمادي	١٨
		الجملة	٥٣
٨	المنيا	أبو قرقاص	١٣
		بني مزار	٩
		سمالوط	لا يوجد
		الفشن	لا يوجد
		مغاغة	١٥

م	اسم المديرية	المركز أو القسم	عدد اليهود
		بندر المنيا	٢٦
		مركز المنيا	١
		الجملة	٦٤

رابعًا: أقسام الحدود:

م	اسم قسم الحدود	المركز أو القسم	عدد اليهود
١	البحر الأحمر	خليج السويس	٢
		الغردقة	لا يوجد
		القصير	١
		المنطقة الوسطى	لا يوجد
		الجملة	٣
٢	سيناء	سيناء الجنوبي	لا يوجد
		سيناء الشمالي	١
		سيناء المتوسط	لا يوجد
		القنطرة شرق	٢٦
		الجملة	٢٧
٣	الصحراء الجنوبية	الخارجة - الداخلة	لا يوجد
٤	الصحراء الغربية	براني	لا يوجد
		الحمام	لا يوجد
		السلوم	لا يوجد

م	اسم قسم الحدود	المركز أو القسم	عدد اليهود
		سيوة	٢
		مريوط	لا يوجد
		الضبع	لا يوجد
		مطروح	لا يوجد
		الواحات البحرية	لا يوجد
		الجملة	٢

ملحق رقم (٣)

- الجنسيات التي كان يتمتع بها يهود مصر حسب إحصاء ١٨٩٧م(١).

م	اسم الدولة يحمل جنسيتها	مجموع من يحمل الجنسية	عدد اليهود
١	مصر	٩٦٢١٨٣١	١٢٦٩٣
٢	اليونان	٣٨٢٠٨	١٠٧٥
٣	إيطاليا	٢٤٤٥٤	٤٣٤٨
٤	فرنسا	١٤١٧٢	٣٣٥٢
٥	إنجلترا	١٩٥٦٣	٩٢٩
٦	ألمانيا	١٢٨١	١٥١
٧	النمسا المجر	٧١١٥	١٤٦٥

(١) مصلحة الإحصاء العام للقطر المصري سنة ١٨٩٧م، المجلد الأول، ص٦٨.

م	اسم الدولة يحمل جنسيتها	مجموع من يحمل الجنسية	عدد اليهود
٨	بلجيكا	٢٥٦	لا يوجد
٩	إسبانيا	٧٧٥	٤٠٩
١٠	البرتغال	١٥٥	لا يوجد
١١	هولندا	٢٤٧	٩٤
١٢	الدنمارك	٧٢	٣١
١٣	السويد النرويج	١٠٥	٢
١٤	أمريكا	٢٩٣	٤٠
١٥	سويسرا	٤٧٢	٢
١٦	روسيا	٣١٩٢	٣١٤
١٧	فارس	١٣٠٤	٢٣٣
١٨	دول أخرى	٩٢٠	٦٢

إذن جملة عدد اليهود المتمتعين بالجنسيات الأجنبية حسب إحصاء سنة ١٨٩٧م هي: ١٢٥٠٧.

ملحق رقم (٤)

اليهود المتمتعون بالجنسيات الأجنبية حسب إحصاء سنة ١٩٤٧م(١).

م	اسم الدولة يحمل جنسيتها	مجموع من يحمل الجنسية	عدد اليهود
١	مصر	١٨٨٢٠٨٥٢	٥٠٨٣١
٢	سوريا	١٦٩٠	٣١٨
٣	لبنان	١٩١٢	١٨٨
٤	فلسطين	١٠٣٥	٢١١
٥	تبعيات دول عربية أخرى	١٢٦٣	٢٣٢
٦	إيطاليا	٢٧٩٥٨	٣٢٦٠
٧	إنجلترا	٢٨٢٤٦	٢١٩٢
٨	تركيا	٥٣٧٥	٩٩١
٩	فرنسا	٩٧١٧	٣٣٦٨
١٠	اليونان	٥٧٤٢٧	٢٢٨٧
١١	تبعيات أجنبية أخرى	١١٢٨٩	١٧٦١

(١) مصلحة عموم الإحصاء والتعداد لسكان القطر المصري سنة ١٩٤٧م، المجلد الثاني، ص٣٩٠.

ملحق رقم (٥)

مرسوم بقانون رقم ١٩ لسنة ١٩٢٩م

بشأن الجنسية المصرية

نحن فؤاد الأول ملك مصر:

بعد الاطلاع على أمرنا رقم ٤٦ لسنة ١٩٢٨م، وعلى المرسوم بالقانون الصادر في ٢٦ مايو سنة ١٩٢٦م خاصًّا بالجنسية المصرية.

وبناء على ما عرضه علينا رئيس مجلس وزرائنا، وموافقة رأي المجلس المذكور.

رسمنا بما هو آت

مادة ١: يعتبر داخلًا في الجنسية المصرية بحكم القانون:

أولًا: أعضاء الأسرة المالكة.

ثانيًا: كل من يعتبر في تاريخ نشر هذا القانون مصريًّا، بحسب حكم المادة الأولى من الأمر العالي الصادر في ٢٩ يونية سنة ١٩٠٠.

ثالثًا: ما عدا هؤلاء من الرعايا العثمانيين الذين كانوا يقيمون عادة في القطر المصري في ٥ نوفمبر سنة ١٩١٤م، وحافظوا على تلك الإقامة حتى تاريخ نشر هذا القانون.

مادة ٢: لا تنطبق أحكام المادة السابقة على كل شخص ممن أشير إليهم في «ثانيًا» و«ثالثًا» ولد أو كان أبوه مولودًا في تركيا، أو في إحدى البلاد التي فصلت عن تركيا بمقتضى معاهدة لوزان، وكان قد قدم قبل تاريخ نشر هذا القانون، انتفاعًا بأحكام المادة الرابعة من المرسوم بالقانون الصادر في ٢٦ مايو سنة ١٩٢٦م، طلب اختيار إلى الحكومة التركية أو إلى الحكومات التي لها الولاية في البلاد المفصولة، وذلك بشرط أن يقع الاختيار نافذًا بحسب تشريع البلد الذي اختار جنسيته.

ويجوز في هذه الحالة، ما لم ينص على خلاف ذلك، أن يوجب على المختار مغادرة الأراضي المصرية في الستة أشهر التي تبتدئ من تاريخ الأمر الذي يصدره وزير الداخلية بذلك.

فإن لم يغادر المختار الأراضي المصرية في الأجل المضروب، أو عاد إليها بعد مغادرته إياها للإقامة فيها، وذلك قبل مضي خمس سنوات من تاريخ الأمر المذكور أخرج منها.

مادة ٣: يسوغ للرعايا العثمانيين الذين جعلوا إقامتهم العادية في القطر المصري بعد تاريخ ٥ نوفمبر سنة ١٩١٤م، وحافظوا على تلك الإقامة حتى تاريخ نشر هذا القانون، أن يطلبوا في خلال سنة من تاريخ هذا النشر اعتبارهم داخلين في الجنسية المصرية.

فإذا لم يطلبوا ذلك جاز أن يوجب عليهم مغادرة الأراضي المصرية بحسب أحكام المادة السابقة.

مادة ٤: يسوغ للرعايا العثمانيين الذين كانوا يقيمون عادة بالقطر المصري في ٥ نوفمبر سنة ١٩١٤م، ولم يحافظوا على تلك الإقامة حتى تاريخ نشر هذا القانون أن يطلبوا في خلال سنة من تاريخ هذا النشر، اعتبارهم داخلين في الجنسية المصرية.

ويجوز لوزير الداخلية تكليف الطالب بالعودة إلى القطر المصري في الميعاد الذي يحدده لتحقيق طلبه.

ولذلك للوزير في أحوال استثنائية أن يرفض الاعتراف للطالب بالجنسية المصرية، وذلك بقرار يصدره بعد موافقة مجلس الوزراء.

ويجب أن يعلن اعتراف وزير الداخلية للطالب بالجنسية المصرية، أو قرار الرفض إلى صاحب الشأن في خلال سنة على الأكثر بعد وصول الطلب.

مادة ٥: دخول الجنسية المصرية بمقتضى الأحكام السابقة، يشمل الزوجة والأولاد القصر بحكم القانون.

مادة ٦: يعتبر مصريًا:

١- من ولد في القطر المصري أو في الخارج لأب مصري.

٢- من ولد في القطر المصري أو في الخارج من أم مصرية، ما دامت نسبته لأبيه لم تثبت قانونًا.

٣- من ولد في القطر المصري من أبوين مجهولين.

ويعتبر اللقيط في القطر المصري مولودًا فيه ما لم يثبت العكس.

٤- من ولد في القطر المصري لأب أجنبي ولد هو أيضًا فيه، إذا كان هذا الأجنبي ينتمي بجنسه لغالبية السكان في بلد لغته العربية أو دينه الإسلام.

مادة ٧: كل من ولد لأجنبي في القطر المصري، وكانت إقامته العادية فيه عند بلوغه سن الرشد يعد مصريًّا إذا تنازل عن جنسيته الأصلية، وقرر اختياره الجنسية المصرية في خلال سنة من بلوغه هذه السن.

ولمن توافرت فيه الشروط المقررة في الفقرة السابقة إذا حال دون قيامه بالتقرير في الوقت المناسب مانع، أن يستأذن وزير الداخلية في إجراء ذلك التقرير، ويجوز أن يأذن له الوزير بذلك إذا أثبت قيام المانع، ولم تزد مدة تأخيره على السنة.

كذلك يجوز للوزير أن يأذن لمن توافرت فيه الشروط المتقدمة قبل نشر هذا القانون، بأن ينتفع بالحكم المتقدم في خلال السنة التالية لهذا النشر.

مادة ٨: التجنس يخول صاحبه صفة المصرية، ويجوز منحه بمرسوم لكل أجنبي بالغ جعل إقامته العادية في القطر المصري منذ عشر سنوات على الأقل، وتوافرت فيه الشروط الآتية:

١- حسن السير والسلوك.

٢- أن يكون له سبب من أسباب الرزق.

٣- معرفة اللغة العربية.

المادة ٩: يجوز منح التجنس بمرسوم للأجنبي البالغ الذي توافرت فيه الشروط المنصوص عليها في المادة السابقة، إذا كان بقصد التجنس قد حصل على إذن بالإقامة في القطر المصري، وأقام به فعلًا منذ خمس سنوات على الأقل من تاريخ الإذن.

غير أنه يبطل أثر الإذن إذا انقضت الخمس السنوات، ولم يطلب المأذون له التجنس، أو طلبه ولم يقبل طلبه.

مادة ١٠: يجوز بمرسوم تذكر فيه الأسباب إسقاط الجنسية المصرية عمن دخل فيها، طبقًا لأحكام المواد الثلاث السابقة، وذلك في إحدى الحالات الآتية:

١- إذا كان قد دخل الجنسية المصرية بناء على أقوال كاذبة أو بطريق الغش.

٢- إذا حكم عليه في القطر المصري بعقوبة جنائية، أو بعقوبة الحبس لمدة سنتين على الأقل.

٣- إذا أتى عملًا من شأنه المساس بسلامة الدولة في الداخل أو في الخارج، أو بنظام الحكومة، أو بالنظام الاجتماعي في القطر المصري.

٤- إذا نشر بطريق الخطابة أو الكتابة أو إحدى طرق النشر الأخرى، أفكارًا ثورية مغايرة لمبادئ الدستور الأساسية.

على أنه لا يسوغ تقرير هذا الإسقاط إذا كان التجنس قد مضى عليه أكثر من خمس سنوات.

مادة ١١: يجوز منح التجنس بمقتضى قانون خاص للأجنبي، الذي يكون قد أدى خدمًا جليلة لمصر وبدون أي شرط آخر.

كما يجوز بدون أي شرط آخر أيضًا منحه بمرسوم لرؤساء الطوائف الدينية المصرية.

مادة ١٢: فيما عدا الأحوال المنصوص عليها في هذا القانون، لا يسوغ لمصري أن يتجنس بجنسية أجنبية إلا بعد أن يحصل مقدما على ترخيص بذلك من الحكومة المصرية. وهذا الترخيص لا يكون إلا بمقتضى مرسوم.

والمصري الذي يتجنس بجنسية أجنبية دون أن يرخص له بذلك مقدمًا من الحكومة المصرية، يظل معتبرًا مصريًا من جميع الوجوه وفي كل الأحوال.

مادة ١٣: يجوز إسقاط الجنسية المصرية بمرسوم عمن يقبل دخول الخدمة العسكرية لدى إحدى الدول الأجنبية، بدون ترخيص من الحكومة المصرية، وكذلك عمن يقبل خارجًا عن القطر المصري وظيفة لدى حكومة أجنبية، ويبقى فيها بالرغم من الأمر الذي يصدر له من الحكومة المصرية بتركها.

ويجوز لمن سقطت جنسيته على الوجه المتقدم أن يستردها طبقًا لأحكام المادة الثامنة من هذا القانون.

مادة ١٤: المرأة الأجنبية التي تتزوج من مصري تصير مصرية، ولا تفقد الجنسية المصرية عند انتهاء الزوجية؛ إلا إذا جعلت إقامتها العادية في الخارج، واستردت جنسيتها الأصلية، عملًا بالقانون الخاص بهذه الجنسية.

المرأة المصرية التي تتزوج من أجنبي تفقد الجنسية المصرية إذا كانت بمقتضى هذا الزواج تدخل في جنسية زوجها، عملًا بالقانون الخاص بهذه الجنسية، فإذا انتهت الزوجية جاز لها أن تسترد الجنسية المصرية إذا قررت رغبتها في ذلك، وكانت إقامتها العادية في القطر المصري، أو عادت للإقامة فيه.

مادة ١٥: يترتب على تجنس الأجنبي بالجنسية المصرية أن تصبح زوجته مصرية كذلك، ما لم تقرر في خلال سنة من تاريخ دخول زوجها الجنسية المصرية أنها ترغب في الاحتفاظ بجنسيتها الأجنبية.

ويترتب على تجنس المصري بجنسية أجنبية أن تفقد زوجته الجنسية المصرية، إذا كانت تدخل في جنسية زوجها بمقتضى القانون الخاص بهذه الجنسية الجديدة، وما لم تقرر في خلال سنة من تاريخ الدخول في هذه الجنسية، أنها ترغب في الاحتفاظ بجنسيتها المصرية.

وفيما عدا الأحوال المتقدمة لا يسوغ للزوجة أن تتجنس بجنسية غير جنسية زوجها.

وعند انتهاء الزوجية يجوز للمرأة أن تسترد جنسيتها الأصلية، بالشروط المبينة في المادة السابقة.

مادة ١٦ : الأولاد القصر للأجنبي الذي تجنس بالجنسية المصرية، يصيرون مصريين؛ إلا إذا كانت إقامتهم العادية في الخارج، وبقيت لهم بمقتضى تشريع البلد الذين هم تابعون له جنسيتهم الأجنبية.

والأولاد القصر للمصري الذي تجنس بجنسية أجنبية يفقدون الجنسية المصرية، إذا كانوا بحكم تغيير جنسية أبيهم يدخلون في جنسيته بمقتضى القانون الخاص بهذه الجنسية.

ويسوغ للأولاد الذين تغيرت جنسيتهم بحسب الأحكام السابقة، أن يقرروا اختيار جنسيتهم الأصلية في خلال السنة التالية لبلوغ سن الرشد.

مادة ١٧ : إذا مات المأذون له بالإقامة -طبقًا للمادة التاسعة- قبل التجنس، جاز لزوجته ولأولاده القصر وقت صدور الإذن أن ينتفعوا بهذا الإذن، وبالمدة التي يكون المتوفى قد أقامها.

مادة ١٨ : ليس لدخول الجنسية المصرية، وفقدها، واستردادها، أي تأثير في الماضي ما لم ينص على غير ذلك.

وكذلك الحال فيما يتعلق بإسقاط الجنسية.

مادة ١٩ : يكون تحديد سن الرشد الواردة في هذا القانون طبقًا لتشريع البلد التابع له الشخص وقت الاختيار، أو الطلب الذي يقدم منه.

مادة ٢٠ : التقريرات وإعلانات الاختيار -وعلى العموم جميع العرائض والطلبات المنصوص عليها في هذا القانون- يجب أن توجه إلى وزير الداخلية،

وهي تسلم في القطر المصري إلى المحافظة أو المديرية التي يكون فيها محل إقامة صاحب الشأن، وفي الخارج إلى الممثلين السياسيين للدولة المصرية، أو إلى قناصلها.

ويجوز أن يرخص بقرار من وزير الداخلية لأي موظف من موظف الحكومة، غير من تقدم ذكرهم بتسلم هذه التقريرات والإعلانات والطلبات.

مادة ٢١: يعطي وزير الداخلية كل ذي شأن شهادة بالجنسية المصرية، مقابل دفع الرسوم التي تفرض بمقتضى قرار منه، بعد تقديم جميع الأدلة التي يرى لزومها. وهذه الشهادات يؤخذ بها لدى القضاء حتى يثبت عكس ما فيها.

مادة ٢٢: كل شخص يسكن الأراضي المصرية يعتبر مصريًّا، ويعامل بهذه الصفة إلى أن تثبت جنسيته على الوجه الصحيح.

على أنه ليس له أن يباشر الحقوق السياسية في مصر؛ إلا إذا ثبتت جنسيته المصرية.

مادة ٢٣: الرعايا العثمانيون في تأويل أحكام هذا القانون هم رعايا الدولة العثمانية القديمة، قبل تاريخ العمل بمعاهدة لوزان المعقودة في ٢٤ يولية سنة ١٩٢٣م.

مادة ٢٤: لا يعتبر من الرعايا العثمانيين في تأويل أحكام هذا القانون، أولاد من كان قديمًا من الرعايا العثمانيين، ودخل في جنسية أجنبية دخولًا صحيحًا

بمقتضى ترخيص من الحكومة العثمانية أو الحكومة المصرية، إذا كان القانون الخاص بهذه الجنسية الأجنبية يلحقهم بهذه الجنسية.

غير أنه يسوغ لهم في خلال السنة التالية لبلوغهم سن الرشد، أو التالية لنشر هذا القانون إن كانوا قد تم لهم بلوغ هذه السن، أن يدخلوا الجنسية المصرية إذا قرروا رغبتهم في ذلك، وجعلوا إقامتهم العادية في القطر المصري.

مادة ٢٥: يلغى المرسوم بقانون الصادر في ٢٦ مايو سنة ١٩٢٦م الخاص بالجنسية المصرية.

مادة ٢٦: استثناء من أحكام المادة العشرين من هذا القانون، تعتبر صحيحة طلبات الاختيار الموجهة للحكومات الأجنبية المشار إليها في المادة الثانية.

مادة ٢٧: على وزير الداخلية تنفيذ هذا القانون، ويعمل به من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية، وله أن يصدر جميع القرارات اللازمة لذلك.

نأمر بأن يبصم هذا القانون بخاتم الدولة، وأن ينشر في الجريدة الرسمية، وينفذ كقانون من قوانين الدولة.

صدر بسراي القبة في ١٧ رمضان سنة ١٣٤٧هـ (٢٧ فبراير سنة ١٩٢٩م).

فؤاد

بأمر حضرة صاحب الجلالة

رئيس مجلس الإدارة

محمد محمود

وزير الداخلية

محمد محمود

ملحق رقم (٦)

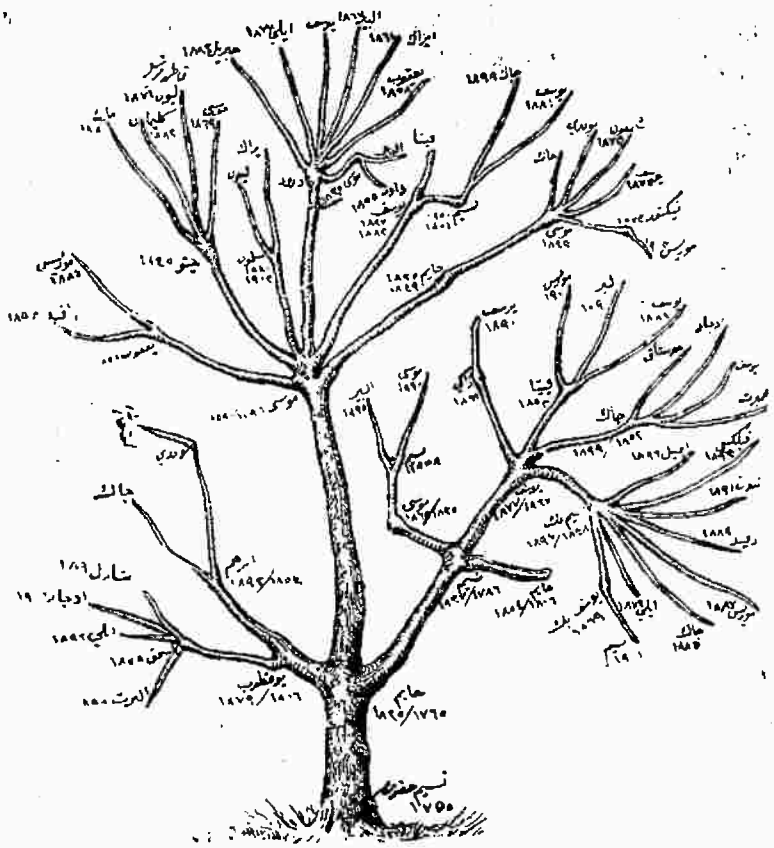

* هذه الشجرة تحتوي اسماء الذكور من عائلة موصيري وتاريخهم *

ملحق رقم (٧)

اسم المدرسة	اسم الحي	سنة التأسيس	درجة التعليم	الفرع	العدد	الجنسيات								الأجانب	الديانات			
						مصرية	ايطالية	فرنسية	نمساوية	يونانية	انجليزية	ألمانية	غيرهم	قسم المسئل جنسيتهم	يهود	مسلمون	مسيحيون	غيرهم
مدرسة موسيل الاسرائيلية بالقاهرة	الظاهر	١٩٠٧	الأطفال الابتدائي	ذكور اناث	٢٧ ٥ ٤٨ ٤٠	١ ٥ ٤٣ ٣٢	١ ٢ ٢	١ ٣	١ ٢	١ ٢	١	٢ ١	١	٢٤	٢٧ ٥ ٤٨	٢٧ ٥ ٤٨	٢	١
المدرسة المختلطة - القاهرة	الموايلي	١٩٠٨	الأطفال	ذكور اناث	٣٤ ٢٦	١	٢	١	١	٢	١	٢	١	٢٤ ٢٦	٣٤ ٢٦	٣٤ ٢٦	٢	١
مدرسة الطائفة الاسرائيلية المجانية القاهرة	الجمالية	١٩٠٩	الابتدائي	ذكور اناث	١٢٢ ١٥٧	٧١ ١١١	١	١	١	١	١	١	١	٥١ ٤٦	١٢٢ ١٥٧	١٢٢ ١٥٧	٢	١
المدرسة الاسرائيلية الالمانية القاهرة	السروب الاحمر	١٩١١	الأطفال	ذكور اناث	٢٩	٢٠	١	١	١	١	١	١	١	٩	٢٩	٢٩	١	١
مدرسة الطائفة الاسرائيلية القاهرة	الموايلي	١٩١٢	أطفال	ذكور اناث	٨٦ ٦٦	٤٧ ٢٤	١	١	١	١	١	١	١	٣٩ ٢٢	٨٦ ٦٦	٨٦ ٦٦	١	١

اسم المدرسة	اسم الحى	سنة التاسيس	درجة التعليم	النوع	العدد	الجنسيات								الاجانب	الديانات			
						مصرية	ايطالية	فرنسية	نمساوية	بريطانية	انجليزية	ألمانية	غيرهم	غير المعروف جنسياتهم	يهود	مسلمون	مسيحيون	غيرهم
مدرسة كريات بالقاهرة	الوايلى	١٨٩٤	أطفال	ذكور	٣٥	٣٥	—	—	—	—	—	—	—	——	٣٢	٣	—	—
				اناث	١٥	١٥	—	—	—	—	—	—	—	——	١٥	—	—	—
مدرسة طائفة الاسرائيلين القرائين بالقاهرة	الخرنفش	١٨٩٩	أطفال	ذكور	٥٢	٣٦	—	١٠	—	٦	—	—	—	——	٤٣	٨	١	—
				اناث	٣٤	٣٣	٢	٦	—	—	—	—	٣	——	٣٤	—	—	—
			ابتدائى	ذكور	٦٠	٤٣	٣	١١	—	—	—	—	٣	——	٣٥	٢٢	٣	—
				اناث	٤٤	٢٧	٢	١٣	—	—	—	—	٢	——	٤٠	٤	—	—
مدرسة الاسرائيلين القرائين الخيرية بالقاهرة	الوايلى	١٨٩٩	أطفال	اناث	٢٤	٢٤	—	—	—	—	—	—	—	——	٢٣	١	—	—
			ابتدائى	اناث	٢٨	٢٨	—	—	—	—	—	—	—	——	٢٦	٢	—	—
مدرسة الكومبانساسيون بالقاهرة	العباسية	١٩٠٦	ابتدائى	ذكور	٨٠	٧٨	—	—	—	—	٢	—	—	——	٧٥	٢	٣	—
				اناث	٨٧	٧٩	٣	١	—	—	٤	—	—	——	٨٠	٤	٣	—

ملحق رقم (٨)

جدول يوضح الحالة العلمية ليهود مصر لكل محافظة أو مديرية في مصر(١)

م	اسم المحافظة أو المديرية	الجملة	الملمون بالقراءة والكتابة	أميون	حالات غير مبينة
١	القاهرة	٣٢٠٦٠	٢٤٠٨١	٧٩٧٧	٢
٢	الإسكندرية	٢٢٨٢٩	١٧٣٨٤	٥٤٤٤	١
٣	القنال	٨٠١	٥٧٨	٢٢٣	لا يوجد
٤	السويس	٦٧	٥٨	٩	لا يوجد
٥	دمياط	٣	٣	لا يوجد	لا يوجد

مديريات الوجه البحري:

م	اسم المحافظة أو المديرية	الجملة	الملمون بالقراءة والكتابة	أميون	حالات غير مبينة
٦	البحيرة	٦٥	٣٥	٣٠	لا يوجد
٧	الدقهلية	٣٧٩	٢٦٤	١١٥	لا يوجد
٨	الشرقية	١٢١	٨٩	٣٢	لا يوجد
٩	الغربية	٦١٩	٤٢٤	١٩٥	لا يوجد

(١) مصلحة عموم الإحصاء والتعداد، الإحصاء العام للقطر المصري سنة ١٩٣٧م، الجزء الثاني من ص٢١٢ إلى ٢١٥.

١٠	القليوبية	٩٦	٣٢	٦٤	لا يوجد
١١	المنوفية	٢٦	١٥	١١	لا يوجد

مديريات الوجه القبلي:

م	اسم مديريات الوجه القبلي	الجملة	الملمون بالقراءة والكتابة	أميون	حالات غير مبينة
١٢	أسوان	٩٨	٦٠	٣٨	لا يوجد
١٣	أسيوط	٦٩	٦٠	٩	لا يوجد
١٤	بني سويف	٨	٦	٢	لا يوجد
١٥	جرجا	٢٨	١٩	٢٩	لا يوجد
١٦	الجيزة	٤١٢	٣٤٦	٦٦	لا يوجد
١٧	الفيوم	٢٢	١٩	٣	لا يوجد
١٨	قنا	٤٩	٤٢	٦	١
١٩	المنيا	٥٦	٤٦	١٠	لا يوجد

أقسام الحدود

م	أقسام الحدود	الجملة	الملمون بالقراءة والكتابة	أميون	حالات غير مبينة
٢٠	البحر الأحمر	٣	٣	لا يوجد	لا يوجد
٢١	سيناء	٢٠	١٤	٦	لا يوجد
٢٢	الصحراء الجنوبية	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد
٢٣	الصحراء الغربية	٢	٢	لا يوجد	لا يوجد

قائمة مصادر الكتاب

أولًا: وثائق غير منشورة:

١ - دار الوثائق القومية:

(أ) وثائق عابدين، جمعيات دينية.

(ب) الأوراق الخاصة بحزب الاتحاد.

(ج) الأوراق الخاصة بالمحفل الماسوني.

(د) وزارة الداخلية، قوائم بأسماء غير المرغوب فيهم في مصر، المطبعة الأميرية القاهرة سنة ١٩٢٩م.

(هـ) وثائق مجلس الوزراء، الطوائف القبطية، محفظة ٤.

(و) مصلحة الشركات.

٢ - المتحف القضائي:

قضايا سياسية، قضية مقتل اللورد موين تحت رقم ٩٤ لسنة ١٩٤٥م، جنايات عابدين.

ثانيًا: وثائق منشورة:

١ - إدارة عموم الإحصاء، نظارة المالية، كشف إحصاء التلاميذ الموجودين بالمدارس العمومية والخصوصية بالقطر المصري للسنوات المكتبية: ١٩٠٦ - ١٩٠٧، ١٩٠٧ - ١٩٠٨، ١٩١٢ - ١٩١٣.

٢- مصلحة عموم الإحصاء والتعداد، الإحصاء العام للقطر المصري سنة ١٨٩٧م، المجلد الأول سنة ١٩٣٧م، المجلد الثاني سنة ١٩٤٧م.

٣- المتحف التعليمي: التقرير السنوي عن حالة مدارس البنات في القاهرة عن السنة المكتبية ١٩٣٧م- ١٩٣٨م.

٤- مجموعة تقارير المعتمد البريطاني للسنوات ١٩٠٥م- ١٩٠٦م - ١٩٠٨م.

٥- محضر لجنة وضع المبادئ العامة لدستور سنة ١٩٢٣م، المطبعة الأميرية القاهرة سنة ١٩٢٧م.

٦- مضابط مجلس الشيوخ لسنة ١٩٢٤م.

٧- مضابط جلسات الجمعية التشريعية لسنة ١٩١٣م- ١٩١٤م، المطبعة الأميرية القاهرة سنة ١٩١٤م.

٨- مضابط مجلس النواب لسنة ١٩٤٦م - ١٩٤٧م - ١٩٥١م.

ثالثًا: دوريات عربية:

١- الاتحاد الإسرائيلي سنة ١٩٢٤م - ١٩٢٥م - ١٩٢٦م- ١٩٢٧م.

٢- الإخوان المسلمين سنة ١٩٤٨م.

٣- الأهرام سنة ١٩٤٨م-١٩٧٠م.

٤- الأهرام الاقتصادي سنة ١٩٨١م.

٥- إسرائيل سنة ١٩٣٣م.

٦- التهذيب سنة ١٩٠٢م.

٧- الجماهير سنة ١٩٤٧م.

٨- الرابطة العربية سنة ١٩٣٧م - ١٩٣٨م.

٩- روز اليوسف سنة ١٩٨١م.

١٠- السياسة الأسبوعية سنة ١٩٤٨م.

١١- الشبان القرائين سنة ١٩٣٧م.

١٢- الشمس سنة ١٩٣٤م - ١٩٣٥م - ١٩٤٣م.

١٣- شئون فلسطينية سنة ١٩٧٥م.

١٤- الفتح سنة ١٣٤٨هـ، ١٣٤٩هـ، ١٣٦٧هـ.

١٥- الكاتب المصري سنة ١٩٤٧م.

١٦- مصر الفتاة سنة ١٩٣٩م.

١٧- المؤيد سنة ١٩٠٦م.

١٨- الهلال سنة ١٩٧١م.

١٩- الوقائع المصرية ١٩٢٩م.

رابعًا: دوريات أجنبية:

١. Anuaire des Juifs d'egypte et du Proch Orient ١٩٤٢ - ١٩٤٣.

٢. Bulletine de la Socite d'etudes historiques juives d'egypte Premiere anne No (١) ١٩٢٩.

خامسًا: رسائل علمية غير منشورة:

١- عايدة السيد إبراهيم سليمة: موقف مصر من القضية الفلسطينية من سنة ١٩٣٦م إلى سنة ١٩٤٨م، رسالة ماجستير، نوقشت بكلية البنات جامعة عين شمس، قسم التاريخ الحديث سنة ١٩٧٨م.

٢- الدكتورة فاطمة علم الدين عبد الواحد: تطور الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في مدينة الإسكندرية في عهد الاحتلال البرطاني من سنة ١٨٨٢م: ١٩١٤م، رسالة دكتوراه نوقشت بكلية البنات جامعة عين شمس، قسم التاريخ الحديث سنة ١٩٨٢م.

٣- مجدي مصباح عبد الرحمن: الجاليات الأجنبية في مدينة الإسكندرية وموقفها من الحركة العرابية من سنة ١٨٧٩م: ١٨٨٢، رسالة ماجستير نوقشت بكلية الآداب جامعة الإسكندرية، قسم التاريخ سنة ١٩٨٣م.

٤- الدكتور نبيل عبد الحميد سيد أحمد: الأجانب وأثرهم في المجتمع المصري سنة ١٨٨٢: ١٩٢٢، رسالة ماجستير نوقشت بكلية الآداب جامعة عين شمس، قسم التاريخ الحديث.

سادسًا: مراجع أجنبية:

١. A. H. Hourani - Minorities in the arab World. Oxford University Press, London, New York Toronto ١٩٤٧.

٢. Bat ye or - Zionism is Islamic lands the case of Egypt (the wiener library) London - ١٩٧٧.

٣. B.M. Holt - Political and Social change in modern Egypt - London - New York Toronto - ١٩٦٨.

٤. Jacques Hassoun - Juifs du nil - Paris - ١٩٨١.

٥. Dr. Salah el-Akade - Le Gauche arabe et Soionime.

بحث مقدم لندوة الحركة التحررية في حوض البحر المتوسط، المنعقدة في كلياري بإيطاليا من ٣ : ٥ شهر ديسمبر سنة ١٩٧٥م، وهو أيضًا بحث ضمن أعمال جامعة عين شمس للتاريخ الحديث سنة ١٩٧٦م.

٦. Fargeon Mourice - les Juifs en Egypt depuis les origines jusqu'a ce jour - le caire, ١٩٣٨.

٧. Tawfik Soliman Abou Heif - les relations entre egyptiens et Jufis Alexandrie - ١٩٣٩.

٨. Yaacov Shimoni and evyater Levine - Political dictionary of the middle east in the twentieth century, London, ١٩٧٢.

سابعًا: المراجع العربية:

١- الدكتور إبراهيم عبده: أبو نظارة، إمام الحصافة الفكاهية المصورة، وزعيم المسرح في مصر من سنة ١٨٣٩م : ١٩١٢م. مكتبة الآداب بدرب الجماميز، القاهرة، الطبعة الأولى سنة ١٩٥٣م.

٢- أبو الأعلى المودودي: الربا، دار الفكر، بيروت، لبنان.

٣- أحمد أبو كف وأحمد غنيم: يهود مصر والحركة الصهيونية من سنة ١٨٩٧م: ١٩٤٧م، دار الهلال، القاهرة سنة ١٩٦٩م.

٤- أحمد أحمد الحتة: تاريخ مصر الاقتصادي في القرن التاسع عشر، الطبعة الأولى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة سنة ١٩٥٥م.

٥- أحمد شفيق باشا: مذكراتي في نصف قرن، الجزء الأول من سنة ١٨٧٣م: ٨ يناير سنة ١٨٩٢م، مطبعة مصر، القاهرة سنة ١٩٣٤م.

٦- أحمد صادق سعد: صفحات من اليسار المصري في أعقاب الحرب العالمية الثانية من سنة ١٩٤٥م: ١٩٤٦م، مكتبة مدبولي، القاهرة.

٧- الدكتور أحمد عزت عبد الكريم: تاريخ التعليم في مصر من نهاية حكم محمد علي إلى أوائل حكم توفيق، من سنة ١٨٤٨م: ١٨٨٢م، الجزء الثاني، مطبعة النصر.

٨- التوراة، دار الكتاب المقدس «جمعية الكتاب المقدس سابقا» القاهرة، رقم الإيداع، ١٩٧٠م.

٩- إلياس الأيوبي: تاريخ مصر في عهد إسماعيل باشا من سنة ١٨٦٣م إلى سنة ١٨٧٩م، المجلد الأول، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة سنة ١٩٢٣م.

١٠- إلياس سعد: الهجرة اليهودية إلى فلسطين المحتلة، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت لبنان سنة ١٩٦٩م.

١١- إلياهو بشياصي: شعائر الخضر في الأحكام الشرعية الإسرائيلية للقرائيين، تعريب وشرح مراد فرج، مطبعة الرغائب مصر سنة ١٩١٧م.

١٢- أمين عز الدين: تاريخ الطبقة العاملة المصرية منذ نشأتها حتى ثورة ١٩١٩م، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة.

١٣- الدكتور أمين مصطفى عفيفي عبد الله: تاريخ مصر الاقتصادي والمالي في العصر الحديث، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثانية، القاهرة سنة ١٩٥٣م.

١٤- أندريه ريمون: فصول من التاريخ الاجتماعي للقاهرة العثمانية، ترجمة زهير الشايب، مؤسسة روز اليوسف، القاهرة سنة ١٩٧٤م.

١٥- المستشار تادرس ميخائيل تادرس: شرح الأحوال الشخصية للمصريين غير المسلمين، الإسكندرية، الطبعة الأولى سنة ١٩٥٦م.

١٦- الدكتور توفيق حسن فرج: أحكام الأحوال الشخصية لغير المسلمين من المصريين، منشأة المعارف، الإسكندرية، الطبعة الثالثة سنة ١٩٦٩م.

١٧- جالينا نيكيتينا: دولة إسرائيل خصائص التطور السياسي والاقتصادي، تقديم أحمد بهاء الدين، دار الهلال، القاهرة.

١٨- جرجس سلامة: تاريخ التعليم الأجنبي في القرن التاسع عشر والعشرين، القاهرة، سنة ١٩٦٣م.

١٩- الدكتور ج. هـ هرتس: في الفكر اليهودي، ترجمة ألفريد يالوز، دار مجلتي للطباعة والنشر، القاهرة سنة ١٩٢٢م.

٢٠- جورجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية، الجزء الرابع، مطبعة دار الهلال.

٢١- جورجي زيدان: تاريخ الماسونية العام منذ نشأتها إلى هذا اليوم، مكتبة العصر، سنة ١٨٨٩م.

٢٢- الدكتور حافظ عفيفي باشا: على هامش السياسة بعض مسائلنا القومية، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة سنة ١٩٣٨م.

٢٣- الدكتور خيرية قاسمية: النشاط الصهيوني في الشرق العربي وصداه، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت لبنان سنة ١٩٧٣م.

٢٤- الدكتورة خيرية قاسمية والدكتور علي إبراهيم عبده: يهود البلاد العربية، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت لبنان سنة ١٩٧١م.

٢٥- الدكتور رفعت السعيد: الأساس الاجتماعي للثورة العرابية. مطابع سجل العرب، مكتبة مدبولي، القاهرة سنة ١٩٦٦م.

٢٦- الدكتور رفعت السعيد: تاريخ الحركة الاشتراكية في مصر من سنة ١٩٠٠م: ١٩٢٥م، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، الطبعة الخامسة سنة ١٩٨٠م.

٢٧- الدكتور رفعت السعيد: اليسار المصري من سنة ١٩٢٥م إلى سنة ١٩٤٠م، دار الطليعة، الطبعة الأولى، بيروت لبنان سنة ١٩٧٢م.

٢٨- الدكتور رفعت السعيد: اليسار المصري والقضية الفلسطينية، دار الفارابي، بيروت لبنان سنة ١٩٧٤م.

٢٩- أ.د. رءوف عباس: الحركة العمالية في مصر من سنة ١٨٩٩م إلى سنة ١٩٥٢م، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة سنة ١٩٦٨م.

٣٠- أ.د. رءوف عباس: النظام الاجتماعي في مصر في ظل الملكيات الزراعية الكبيرة من سنة ١٨٣٧م: ١٩١٤م، دار الفكر الحديث للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى سنة ١٩٧٣م.

٣١- الدكتور سامي عزيز: الصحافة المصرية وموقفها من الاحتلال الإنجليزي، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة سنة ١٩٦٨م.

٣٢- د. سهام عبد الرازق «سهام نصار»: اليهود المصريين صحفهم ومجلاتهم من سنة ١٨٧٧م: ١٩٥٠م، دار النشر العربي للنشر والتوزيع، القاهرة سنة ١٩٨٢م.

٣٣- شاهين بك مكاريوس: تاريخ الإسرائليين، مطبعة المقتطف بمصر سنة ١٩٠٤م.

٣٤- صابر طعيمة: الماسونية ذلك العالم المجهول، دار الجيل، بيروت، لبنان.

٣٥- أ.د. صلاح العقاد: المشرق العربي المعاصر، ملتزمة الطبع والنشر مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة سنة ١٩٧٠م.

٣٦- طارق البشري: الحركة السياسية في مصر من سنة ١٩٤٥م: سنة ١٩٥٢م، الهيئة العامة للكتاب سنة ١٩٧٢م.

٣٧- الدكتور عاصم الدسوقي: كبار ملاك الأراضي الزراعية ودورهم في المجتمع المصري من سنة ١٩١٤م: ١٩٥٢، دار الثقافة الجديدة، الطبعة الأولى، القاهرة سنة ١٩٧٥م.

٣٨- عبد الحميد غنيم: صنوع رائد المسرح المصري، دار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦٦م.

٣٩- عبد الرحمن الرافعي: عصر إسماعيل، الجزء الأول والثاني، مكتبة النهضة المصرية، مطبعة دار الفكر، القاهرة ١٩٤٨م.

٤٠- أ.د. عبد العظيم رمضان: الإخوان المسلمون والتنظيم السري، مؤسسة روز اليوسف، القاهرة ١٩٨٢م.

٤١- أ.د. عبد العظيم رمضان: تطور الحركة الوطنية في مصر من سنة ١٩١٨م: ١٩٣٦م، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة سنة ١٩٦٨م.

٤٢- أ.د. عبد العظيم رمضان: صراع الطبقات في مصر من سنة ١٩٣٧م: ١٩٥٢م، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى سنة ١٩٧٨م.

٤٣- د. عبد المنعم الدسوقي الجميعي: الثورة العرابية في ضوء الوثائق المصرية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، الأهرام، القاهرة سنة ١٩٨٢م.

٤٤- د. عبد المنعم الدسوقي الجميعي: مجمع اللغة العربية، مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر، القاهرة سنة ١٩٨٣م.

٤٥- د. عواطف عبد الرحمن: الصحافة الصهيونية في مصر من سنة ١٨٩٧م: ١٩٥٤م، دار الثقافة الجديدة سنة ١٩٨٠م.

٤٦- فؤاد كرم: الأجانب في مصر، الجنسية المصرية، الطوائف الدينية في مصر، مكتبة عبد الله وهبة، مصر سنة ١٩٤٦م.

٤٧- فؤاد كرم: النظارات والوزارات المصرية، الجزء الأول، مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر، مطبعة دار الكتب، القاهرة سنة ١٩٦٩م.

٤٨- الدكتورة لطيفة محمد سالم، القوى الاجتماعية في الثورة العرابية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة سنة ١٩٨١م.

٤٩- الدكتور محمد ثابت الفندي، الطبقات الاجتماعية، دار الفكر العربي، القاهرة.

٥٠- محمد حسين هيكل: مذكرات في السياسة المصرية، الجزء الثالث، دار المعارف، الطبعة الأولى، القاهرة سنة ١٩٧٧م.

٥١- محمد رشيد رضا: تاريخ الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده، الجزء الأول، مطبعة المنار، درب الجماميز، الطبعة الأولى، القاهرة.

٥٢- محمد سيد كيلاني: السلطان حسين كامل، فترة مظلمة في تاريخ مصر من سنة ١٩١٤م: ١٩١٧م، دار القومية العربية للطباعة، الطبعة الأولى، القاهرة سنة ١٩٦٣م.

٥٣- محمد طلعت حرب: علاج مصر الاقتصادي ومشروع بنك المصريين أو بنك الأمة، مطبعة الجريدة، القاهرة سنة ١٩١١م.

٥٤- محمد طلعت حرب: مجموعة خطبه جمعتها والتزمت بطبعها مطبعة مصر، الجزء الأول، الطبعة الثانية.

٥٥- المستشار محمد عبد الرحمن حسين: العرب واليهود في الماضي والحاضر والمستقبل، دار المعارف الإسكندرية.

٥٦- د. محمد عبد الرءوف سليم: تاريخ الحركة الصهيونية الحديثة من سنة ١٨٩٧م: ١٩١٨م، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة سنة ١٩٧٤م.

٥٧- محمد علي الزغبي: الماسونية في العراء.

٥٨- محمد فهمي لهيطة: تاريخ مصر الاقتصادي في العصور الحديثة، المطبعة الرحمانية بالقاهرة.

٥٩- مجموعة الأساتذة: محمد محمود الصياد، صوفي أبو طالب، محمد طه بدوي، عبد العزيز نوار: المجتمع العربي والقضية الفلسطينية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان سنة ١٩٧٧م.

٦٠- د. محمود حسن صالح منسي: تصريح بلفور، القاهرة سنة ١٩٧٠م.

٦١- د. محمود متولي: تاريخ مصر الاقتصادي والاجتماعي خلال الحرب العالمية الثانية من سنة ١٩٣٩م: ١٩٤٥م، دار الثقافة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة سنة ١٩٧٧م.

٦٢- مراد فرج: القرائون والربانيون، مطبعة الرغائب، مصر سنة ١٩١٨م.

٦٣- مسعود حاي بن شمعون: الأحكام الشرعية في الأحوال الشخصية للإسرائيليين، مطبعة كوهين وروزنتال، مصر سنة ١٩١٢م.

٦٤- مصطفى أحمد الرفاعي اللبان: خطر اليهود في مصر، دار الكتب المصرية، القاهرة.

٦٥- موريس شماس «أبو فريد»: الشيخ شبتاي وحكايات من حارة اليهود، المشرق للترجمة والطباعة والنشر، تل أبيب، سنة ١٩٧٩م.

٦٦- الدكتور نبيل عبد الحميد سيد أحمد: النشاط الاقتصادي للأجانب وأثره في المجتمع المصري من سنة ١٩٢٢م: ١٩٥٢م، الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٨٢م.

٦٧- هـ. ج. ولز: الأغنياء والفقراء، ترجمة زكي نجيب محمود، لجنة التأليف والترجمة والنشر، عيون الأدب الغربي، القاهرة سنة ١٩٣٨م.

٦٨- هلدا شعبان صايغ: يوميات هرتزل، إعداد أنيس صايغ، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت، لبنان.

٦٩- وليد فهمي: الهجرة اليهودية إلى فلسطين المحتلة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة سنة ١٩٧١م.

٧٠- يعقوب خوري: اليهود في البلدان العربية، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان سنة ١٩٧٠م.

٧١- أ. د. يونان لبيب رزق: الأحزاب المصرية قبل ثورة ١٩٥٢م، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة سنة ١٩٧٧م.

٧٢- أ. د. يونان لبيب رزق: تاريخ الوزارات المصرية من سنة ١٨٧٨م: ١٩٥٣م، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة سنة ١٩٧٥م.

٧٣- أ. د. يونان لبيب رزق: أزمة العقبة المعروفة بحادثة طابا سنة ١٩٠٦م، بحث مستخرج من المجلة التاريخية المصرية، المجلد الثالث عشر سنة ١٩٦٧م.